الفصل الثالث

الشكل العام للبحث
وفصول الرسالة العلمية

- تمهيد

القسم الأول :

الشكل العام للبحث

(١) صفحة عنوان الرسالة. (٢) صفحة الشكر.

(٣) الكلمات المفتاحية أو المصطلحات الأساسية.

(٤) الفهارس. (٥) متن الرسالة : صلب الرسالة.

(٦) قائمة المراجع. (٧) ملاحق البحث.

(٨) توصيات البحث. (٩) مقترحات البحث.

(١٠) ملخص البحث. (١١) مستخلص البحث .

القسم الثانى :

فصول الرسالة

الفصل الأول: المدخل إلى الدراسة.

الفصل الثانى: الإطار النظرى للدراسة.

الفصل الثالث: الدراسات السابقة.

الفصل الرابع: إجراءات الدراسة.

الفصل الخامس: نتائج الدراسة ومناقشتها.

الفصل السادس: الخلاصة والتوصيات.

- كلمة ختامية

الفصل الثالث

فصول الرسالة العلمية

تمهيد:

قبل أن يبدأ المؤلف فى استعراض فصول الرسالة العلمية سواء تقدم بها الطالب للحصول على درجة الماجستير أو درجة الدكتوراه ؛ يود أن يبين للباحثين الفرق بين كتابه خطة البحث وكتابه البحث (أعنى الرسالة) ؛ ذلك أن هناك سؤال يمكن طرحه الآن هو :

هل هناك فروق بين كتابه خطة البحث وكتابه البحث نفسه ؟

وللإجابه عن هذا السؤال نذكر أن هناك أربعة فروق أساسية بين كتابه خطة البحث وكتابه البحث نفسه – وهذه الفروق الأربعه هى :

الأول : أن خطة البحث تتضمن الخطوات الاساسية التى سوف يتبعها الباحث، وهى تكاد تمثل الفصل الأول من البحث ، إلا قليلاً ومن ثم يمكن القول أن البحث أكثر شمولاً من الخطة ، وأن الخطة جزء من البحث .

الثانى : أن الخطة عبارة عن خطوط عامة يسترشد بها الباحث . أماعند كتابه البحث (كتابة تقرير البحث) ؛ فيتعرض الباحث لتفاصيل هذه الخطوط العريضة .

الثالث : أن خطة البحث تكتب قبل إجراء البحث ، أى بعد أن يطلع الباحث، ويقرأ، ويختار المشكلة، ويحددها، أما كتابة البحث فتكون بعد الانتهاء من الدراسة النظرية ، وبعد الدراسة الميدانية التى تتضمن إعداد أدوات البحث وتطبيقها ، وبعد جمع البيانات ومعالجتها إحصائياً ، وتحليلها ومناقشتها وتفسيرها ، ومن ثم يمكن القول أن « البحث هو ناتج تنفيذ خطة البحث » .

الرابع : أن الباحث عند كتابة تقرير البحث « أى كتابة البحث فى صورته النهائية » يعيد كتابه خطة البحث (الفصل الأول) . ومن أبرز الأمور التى يجب أن يراعيها الباحث – هُنا– تحويل الصياغة اللغوية من التحدث عن المستقبل إلى الحديث بصيغة الماضى .

هذا وينقسم الفصل الحالى إلى قسمين :

القسم الأول : الشكل العام للبحث .

القسم الثانى : فصول الرسالة العلمية.

القسم الأول. الشكل العام للبحث.

(١) صفحة عنوان البحث (الدراسة) Title of Research :

تتواتر الإشارة فى الكتابات المتخصصة إلى أن العنوان الذى يعنون به البحث لا بد أن يتوافر فيه شرطان هما:

أولاً: أن يكون العنوان أعلاناً يجذب القراء لقراءة البحث.

الثانى: أن يعكس حقيقة البحث ومحتواه، حتى لا يوهم القارئ بمضمون يختلف عن المضمون الحقيقى للبحث.

وهذان الشرطان لن يتحققا على وجه الإطلاق ما لم يكن لدى الباحث معرفة متكاملة بحقيقة البحث ومعرفة ماهيته.

ومن ناحية أخرى يجب أن تحتوى صفحة العنوان على بعض المعلومات الأساسية وهى: اسم الجامعة، واسم الكلية، اسم القسم العلمى، وعنوان الدراسة (الرسالة)، والدرجة العلمية، واسم الباحث، والسنة، بحيث يكتب فى أعلاها من ناحية اليمين : أسم الجامعة، أسفله أسم الكلية وأسفلهما اسم القسم، وفى منتصف الصفحة عنوان البحث وتحته عبارة «مقدم من» ثم يذكر أسفلها اسم الباحث ثم تاريخ إجراء البحث .

وهذا نموذج لصفحة عنوان أحد البحوث الحديثة فى ميدان التربية الخاصة.

جامعة عين شمس

كلية التربية

قسم التربية الخاصة

صفحة العنوان

عنوان الدراسة : فاعلية برنامج للدخل المبكر فى علاج بعض اضطرابات الكلام واللغة لدى الأطفال .

اسم الباحث (الطالب) : السيد يس التهامى محمد.

الدرجة العلمية : دكتوراه الفلسفة فى التربية

القسم التابع له : التربية الخاصة

اسم الكلية : التربية.

الجامعة : عين شمس.

سنة التخرج : ٢٠٠٠ م.

سنة المنح : ٢٠٠٨ م

(٢) صفحة الشكر:

وفيها يقدم الباحث شكره لكل من عاونه فى إعداد رسالته وعلى رأسهم وفى مقدمتهم ا لمشرفين [١]

(٣) الكلمات المفتاحية: Key words:

أ) برنامج تدخل مبكر EATLY INTRENTION PRORAM

ب) علاج TREATMENT.

جـ) اضطرابات الكلام واللغة SPEECHAND

Language Disarders

د) أطفال ما قبل المدرسة PRE- SCHHOOL CHILREN.

(٤) الفهارس: وتنقسم حسب طبيعة الرسالة فى الغالب إلى أقسام هى:

أ- فهرس الموضوعات: الذى يشمل العناوين الرئيسية والفرعية للرسالة مرقمة حسب ورودها فى متن الرسالة محدداً أمام كل عنوان رقم الصفحة.

ب- فهرس الجداول: ويشمل عناوين الجداول الاحصائية فى الرسالة حسب ترتيبها وصفحاتها.

جـ- فهرس الأشكال: ويقصد بها الأشكال الإيضاحية والرسوم ا لبيانية والخرائط والصور التى وردت فى متن الرسالة.

د - فهرس الملاحق: ويقدم بياناً بالملاحق التى وردت فى نهاية الرسالة بعد بيان قائمة المراجع والمصادر، ويقصد بها الوثائق والشهادات وبيان الاختبارات التى وردت خاصة المبتكرة بمعرفة ا لباحث صياغة وتقنيناً، وأسماء المحكمين للأختبارات والمقاييس.

---

(١) أشرف على (الباحث) السيد يس التهامى الأستاذين الدكتورين:

١) عبد العزيز السيد الشخص ـ عميد كلية التربية - جامعة عين شمس).

٢) حسام الدين محمود عزب مدير مركز الإرشاد النفسى بكلية التربية جامعة عين شمس.

(٥) **متن الرسالة، صلب الرسالة:**

ويقصد به فصول الرسالة ، وماتتناوله تفصيلياً . ويتضمن متن الرسالة جميع الفصول من الأول إلى الأخير .

(٦) **قائمة المراجع:** يضع الباحث قائمة المراجع كاملة بعد نهاية فصول الرسالة ، وقبل ملاحقها ، وتدخل ضمن هذه القائمة تلك المراجع التى أثبتها الباحث فى نهاية خطة البحث، بعد ترتيبها أبجدياً، أى أنها تدخل فى نسيج القائمة الأخيرة حسب حروفها الهجائية .

(٧) **ملاحق البحث:** وذلك فى حال ما إذا اشتمل على ملاحق. ويقصد بالملاحق : « أدوات البحث التى أعدها الباحث، أو البنامج الذى أعده الباحث لعلاج مشكلة البحث ، أو النصوص، والقوانين المطوّلة التى إن وضعها الباحث فى متن بحثه قطعت السياق ، وشتت القارئ عن الفكرة المحورية ، لذلك توضع فى نهاية تقرير البحث ، حتى يمكن باحثون آخرون من الإطلاع عليها .

(٨) **توصيات البحث:** ويُقصدُ بها وصايا تطبيقية ، يثبتها الباحث فى ضوء ما كشفت عنه نتائج بحثه ، بهدف إفادة الميدان .

(٩) **مقترحات البحث:** وتنتج من خلال إجراء الباحث لدراسته وإحساسه ببعض المشكلات، أو الجزئيات التى لم يتمكن من دراستها لأسباب بحثية ، ومن ثم يقترح دراستها ، أى أنها بحوث يقترح الباحث إجراءها .

(١٠) **ملخص البحث:** باللغتين العربية والأجنبية ، وينبغى ألا يزيد ملخص البحث باللغة العربية عن خمس صفحات .

(١١) **مستخلص البحث باللغتين العربية والأجنبية** ، ويجب ألا تزيد صفحات المستخلص باللغة العربية عن نصف صفحة .

وفيما يلى استعراض فصول الرسالة بشئ من التفصيل.

الفصل الأول: مدخل إلى الدراسة

وتتكون عناصر الفصل الأول من :

مقدمة.

أولاً – مشكلة الدراسة.

ثانياً – هدف الدراسة.

ثالثاً – أهمية الدراسة.

* الأهمية النظرية

* الأهمية التطبيقية

رابعاً – تحديد مصطلحات الدراسة.

خامساً – حدود الدراسة.

(أ) المنهج المستخدم.

(ب) عينة الدراسة.

(ج) أداة (أدوات)الدراسة.

(د) الحدود المكانية

(هـ) الحدود الزمنية.

الفصل الأول: مدخل إلى الدراسة:

يتضمن الفصل الأول مقدمة ، ومشكلة الدراسة ، وهدف أو أهداف الدراسة ، وأهمية الدراسة من الناحيتين النظرية والتطبيقية ، ومصطلحات الدراسة وحدود الدراسة . وذلك على النحو التالى :

(-) مقدمة:

تشتمل مقدمة هذا الفصل الأول على توضيح لمجال المشكلة، وأهميتها والجهود الذى بذلت فى مجالها والبحوث والدراسات التى تناولت هذا المجال. ومدى تفرد هذا البحث عن غيره من البحوث. وما إلى ذلك.

ويمكن تحديد محتويات المقدمة فيما يلى:

* توضيح مجال المشكلة: فإذا كان الباحث على سبيل المثال يريد أن يكتب عن كفايات معلم التربية الخاصة، فإنه يتعين عليه أن يتحدث عن موضوع إعداد معلمى ذوى الاحتياجات الخاصة، وتأهيلهم، والتوجهات الحديثة فيه، كما يتحدث عن الكفايات اللازمة لهذا المُعلّم كأبرز هذه التوجهات.
* توضيح أهمية الموضوع: تحدد المقدمة أهمية موضوع البحث، والتوصل إلى حلول جديدة فيه. ففى موضوع الكفايات يتعين على ا لباحث أن يبين أهمية تبنى التوجهات الحديثة فى إعداد هؤلاء المعلمين، وانعكاس هذه التوجهات على تطوير عملية تعليم أفراد هذه ا لفئات.
* توضيح مدى النقص الناتج عن عدم القيام بهذا البحث، بحيث يوضح الباحث أن عدم القيام بهذه الدراسة سوف يعنى استمرار بعض جوانب الضعف والنقص، ويحدد الباحث هذه الجوانب، ثم يوضح كيف سيتمكن هذا البحث من معالجة النقص وأوجه الضعف. ففى موضوع الكفايات المشار إليه يحدد الباحث - مثلا - أن استمرار إعداد معلمى التربية الخاصة بالطرق التقليدية يمكن أن يؤدى إلى إعداد معلم لا يتمكن من التعامل مع الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة - بفئاتهم المختلفة بأساليب جيدة، وأن

الدراسة التى يجريها الباحث سوف ترفع من مستوى أداء المعلم لممارسة أدواره كافة لأنه سيتدرب فعلاً على ممارسة هذه الأدوار..

* استعراض الجهود السابقة التى قام بها باحثون آخرون فى هذا المجال: ذلك أن الباحث يتعين عليه فى المقدمة أن يبين ما قام به باحثون آخرون أو ما قامت به مؤسسات علمية فى المجال الذى سيبحث فيه، ثم يوضح جوانب النقص والقصور فى هذه الجوانب، كما يتعين على الباحث أن يحدد بدقة ما سوف تتميز به دراسته عن الدراسات الأخرى، والجوانب التى ستتعرض لها مما أغفلته تلك الدراسات.

ويمكن القول إن إبراز هذه الميزة تعد المبرر الأول لقيام الباحث ببحثه، ومن هنا كان من الواجب أن يبين الباحث هذا التميز فى مقدمة فصله - مدخل إلى الدراسة - لإقناع الآخرين بالجدوى العلمية لهذا البحث، لأن هذا التميز هو المبرر الحقيقى والوحيد لقيامه بهذا البحث أو تلك الدراسة.

* توضيح أسباب اختيار الباحث لهذه المشكلة: ففى هذه المقدّمة يجب على الباحث أن يوضح الأسباب والمبررات التى دفعته لاختيار مشكلته، وطريقة إحساسه بها. هل شعر بوجودها من خلال خبرته وعمله، أم شعر بوجودها من خلال ملاحظاته غير المباشرة. ففى موضوع الكفايات اللازمة لمعلم التربية الخاصة التى سبقت الإشارة إليها، يوضح الباحث أنه اختار هذه المشكلة نتيجة إحساسه بعدم جدوى الإعداد الموحد لكل من معلم التعليم العادى ومعلم التربية الخاصة أو أنه لاحظ أن معلمى التربية الخاصة الذين يتم إعدادهم أعداداً تقليدياً لا يحققون النتائج الإيجابية المرجوة من تعليم الأطفال ذوى الاحتياجات التربوية الخاصة.

* توضيح الجهة أو الجهات التى يمكن أن تستفيد من نتائج هذا البحث أو تلك الدراسة: إذ يمكن للباحث أن يختتم المقدمة بتحديد الجهات التى ستنتفع بالنتائج التى سوف يسفر عنها البحث. ففى بحث الكفايات

اللازمة لإعداد معلم التربية الخاصة، يذكر الباحث أن هذه الدراسة سوف تكون مفيدة لكل من المعلمين الذين سيتلقون تدريباً أفضل، وللأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة الذين سوف يعاملهم معلمون تم إعدادهم بأساليب حديثة أو معاصرة. كما سيكون مفيداً لإدارات التربية الخاصة بوزارة التربية والتعليم التى ستطور برامجها وأساليب تدريبها فى ضوء نتائج البحث.

وهكذا يمكن القول أن مقدمة الفصل الأول فى الرسالة والذى يحمل عنوان مدخل إلى الدراسة لا تحمل عباراته معانى مرسلة أو هو مجرد كلام إنشائى يصوغه الباحث، وإنما المقدمة عملية تقديم واعية لموضوع البحث وأبعاده ومنطلقاته وأهميته، ولذلك يقدم الباحث فى هذه المقدمة صورة ذات ملامح واضحة عن البحث الذى ينوى القيام به، يشير إلى مدى وعيه ببحثه، ومدى إطلاعه وخبرته فى مجال تخصصه.

أولاً - مشكلة البحث وصياغتها:

لا شك فى أن تحديد مشكلة البحث - على نحو يتسم بالدقة. إضافة إلى صياغتها بشكل جيد يؤثر - كما سبقت الإشارة - فى جميع خطوات البحث. ولذلك يجب أن تصاغ فكرة البحث صياغة واضحة، وتتطلب هذه الصياغة الواضحة من الباحث اختيار ألفاظ أو عبارات ومصطلحات تلقى الضوء على طبيعة المشكلة أو الأسئلة التى تطرحها للبحث، بحيث تعبر فى دقة عن مضمون المشكلة. وينبغى ألا تكون المشكلة فضفاضة واسعة كثيرة التفاصيل، ولا ضيقة محدودة للغاية. وفى هذا الصدد يقترح بعض الباحثين أن تصاغ المشكلة فى صورة جدلية أو فى شكل تساؤلات، أو الإثنين معاً.

مفهوم المشكلة:

كثيراً ما تتردد كلمة «مشكلة» فماذا تعنى هذه الكلمة؟ هل تعنى وجود صعوبة ما ؟ أو وجود نقص ما؟ أو وجود خطأ ما؟ أننا حين نكون أمام موقف غامض نقول «هناك مشكلة» وحين نواجه سؤلاً صعباً، فأننا نواجه مشكلة؟ وحين نشك فى حقيقة شئ؛ فإننا حينئذ أمام مشكلة.

ويتواتر فى الكتابات النفسية والتربوية أن الإنسان يعيش فى بيئة ويتفاعل معها باستمرار، وأنه تتولد نتيجة لهذا التفاعل - عدداً من الحاجات التى يستطيع إشباع بعضها بسهولة، ويواجه صعوبة فى إشباع بعضها الآخر . وتكون المشكلة فى هذه الحالة هى أن هناك إما حاجات لم تشبع، أو هناك عقبات أمام إشباع حاجات أخرى وهكذا...

وقد تكون المشكلة «موقفًا غامضاً» لا نجد له تفسيراً محدداً.. مثال ذلك المعلم الذى ينصرف عنه طلابه، ولا يهتمون بشرحه، وهو لا يعرف لذلك سبباً محدداً، ولذلك يقال أن هذا المعلم يواجه مشكلة. ويتساءل.. هل ذلك يرجع إلى صعوبة فهم مادته بالنسبة للطلاب، أم أن ذلك مرجعه طريقته فى التدريس. وما إلى ذلك من تساؤلات. كما قد تكون المشكلة سؤالاً محيراً.

ومهما يكن من أمر، فإن مفهوم المشكلة كما يشير «حسن عبد العال» (٢٠٠٤ :٥٦) لا يتعدى الموقف التالى. وجود الباحث أمام تساؤلات، أو غموض، مع وجود رغبة لديه فى الوصول إلى الحقيقة.

وما تجدر الإشارة إليه - أنه فى مجال البحث التربوى والنفسى وأيضاً الاجتماعى، بوجه عام، فإن اصطلاح «مشكلة» هو الذى يشيع استخدامه وتداوله بين الباحثين، ويراد بالمشكلة فى هذا المجال «موضوع يحيط به الغموض» و«ظاهرة تحتاج إلى «تفسير» أو قضية موضوع خلاف.

وفى ضوء هذه التعريفات يتبين لنا أن المشكلة ترتبط بموقف غامض غير محدد، أو ترتبط بقضية يقع بشأنها خلاف فى وجهات النظر. ثم تدور عملية البحث فى جوهرها حول جمع الحقائق والمعلومات التى تساعد على إزالة الغموض الذى يحيط بالظاهرة، والوصول إلى تفسيرات عملية تتعلق بموضوع الدراسة.

أسس اختيار المشكلة: فى مجال البحث التربوى:

كما سبقت الإشارة يبدأ البحث العلمى بمشكلة عامة تتطور من خلال تحليلها

إلى مشكلة محددة تتطلب إجابات مقترحة قد تكون فى شكل فروض محتملة، ومن ثم يكن القول أن اختيار المشكلة، وصياغتها صياغة دقيقة هى التى تجعلها قابلة للبحث.

ويلخص «فؤاد البهى» (١٩٧٩ : ٢١-٢٢) أهم الأسس الرئيسية لاختيار المشكلة على النحو التالى:

(أ) ألا تكون كبيرة واسعة حتى لا تصبح ضحلة، وألا تكون ضيقة جداً محدودة حتى لا تصبح تافهة، بل تكون وسطاً بين هذه وتلك؛ متزنة مناسبة حتى تصل بالباحث إلى نتائجها المرجوة فى يسر وقوة.

(ب) أن يكون توقيتها مناسباً معقولاً من حيث بدئها ومداها ونهايتها.

(جـ) أن تكون تكلفتها فى حدود إمكانيات الباحث، وإلا أعاقته هذه الأمور عن إتمام بحثها.

(د) أن تكون جديدة لتكشف عن بعض الآفاق المجهولة، وإلا فقدت قوتها وأهميتها.

(هـ) أن تتفق وميل الباحث ومستوى قدرته على معالجتها.

(و) أن تكون بياناتها المختلفة ميسورة بحيث لا تكلف الباحث عنتاً أو مشقة فى جمعها.

ويكاد الباحثون يتفقون على أن هناك عدة أسس يتعين وضعها فى الاعتبار عند اختيار مشكلة البحث وهذه الأسس يمكن إجمالها على النحو التالى:

الأول: أن تكون المشكلة قابلة للبحث:

بمعنى أن ينبثق منها فروض أو افتراضات قابلة للاختبار العلمى للوقوف على مدى صحتها. ذلك أن هناك العديد من المشكلات الفلسفية والدينية التى قد

تكون مهمة بالنسبة لبعض الأشخاص، لكنها غير قابلة للتجريب أو الاختبار. ومن أمثلة ذلك الأمور المتعلقة بالآخرة، وعالم ما وراء الطبيعة... وما إلى ذلك من مشكلات.

الثانى : أن تكو ن مشكلة البحث ذات قيمة:

بمعنى إجراء البحث حول مشكلة أصيلة (أى حقيقية وتمثل مشكلة بالفعل)، فلا تدور حول موضوع قليل الأهمية أو تافهاً لا يستحق الدراسة، وألا تكون مشكلة سبقت دراستها فتتحول إلى موضوع أشبع بحثاً وتحليلاً فى بحوث ودراسات سابقة.

الثالث: أن تكون المشكلة فى حدود إمكانات الباحث:

ونعنى بإمكانات الباحث ما يتاح له أو ما يملكه من الوقت والتكاليف والكفاءة والتخصُّص. فلا يجوز لباحث مبتدئ أن يختار مشكلة كبيرة، أو مشكلة مُتشعبة فيضيع فى متاهاتها، ويصاب برد فعل سلبى يقوده إلى الإحباط مما يثبط همته عن القيام ببحوث ودراسات علمية فى المستقبل.

الرابع: أن تكون المشكلة على درجة عالية من الأهمية:

وتعنى الدرجة العالية من الأهمية مدى ما يمكن أن تحققه من فائدة بالنسبة للمجال العلمى الذى تنتمى إليه، والمجتمع الذى تبحث فيه. فبعض المشكلات يمكن معالجتها والحصول على بيانات بشأنها دون أن يتجشَّم الباحث عناء القيام ببحث علمى. وفى مثل هذا النوع من المشكلات يجدر على ا لباحث أن يوفر على نفسه عناء البحث والاستقصاء، وأن يتخيّر مشكلة تتميز بالأصالة والعمق، وتكون لها دلالتها العلمية.

الخامس: أن يتوافر للمشكلة مصادر ومراجع علمية وبيانات عنها:

إذ يتعين على الباحث أن يتصدى لدراسة مشكلة تتوفر فيها المصادر والمراجع العلمية والبيانات المطلوبة. ولهذا لا يجوز لباحث أن يتخير مشكلة إذا تبين له أن المراجع المطلوبة غير متوفرة. وأن البيانات اللازمة لتحقيق أغراض البحث غير موجودة، ولا يمكنه الحصول عليها لأى سبب من الأسباب.

السادس: أن يتوفر للمشكلة الوقت الملائم لدراستها:

ذلك أن مراعاة الزمن المحدد للبحث يعد أمراً ضرورياً، فمن الضرورى أن يضع الباحث فى اعتباره عند اختياره للمشكلة، الوقت الذى يستطيع أن ينفقه فى إجراء بحثه. فكلما كان الوقت متوفراً، أمكنه أن يوسع حدود مشكلته، وبالعكس إذا كان الزمن محدوداً والوقت ضيقاً.

وهناك أربع طرق يمكن من خلالها صياغة المشكلة هى:

الأولى: أن تصاغ المشكلة بعبارة لفظية تقريرية.

فعلى سبيل المثال إذا أراد الباحث أن يبحث فى العلاقة بين متغيرين من قبيل معامل الذكاء والتحصيل الدراسى، فإنه يصوغ مشكلته بالعبارة التقريرية التالية:

«علاقة معامل الذكاء بمستوى التحصيل الدراسى».

والعبارة التقريرية السابقة على وضوحها تحتاج إلى مزيد من التحديد، كأن نعرف مثلاً لدى أى فئة من فئات الإعاقة العقلية الذى نريد أن نكشف فيها عن هذه العلاقة. هل نريد مثلاً أن نعرف علاقة معامل الذكاء بالتحصيل الدراسى عند الأطفال ذوى الإعاقة العقلية البسيطة أم فى فئات أخرى فرعية فى هذه الإعاقة؟ وفى هذه الحالة يمكن للباحث أن يصوغ مشكلته على النحو التالى:

«علاقة معامل الذكاء بمستوى التحصيل الدراسى عند الأطفال من ذوى الإعاقة العقلية البسيطة».

الثانية: أن معظم العاملين فى ميدان البحث العلمى يفضلون أن تصاغ المشكلة بسؤال أو بأكثر من سؤال وعلى هذا يمكن صياغة المشكلة السابقة فى السؤال التالى:

«ما أثر معامل الذكاء على مستوى التحصيل الدراسى لدى الأطفال ذوى الإعاقة العقلية البسيطة»؟.

ويذكر العديد من الباحثين أن صياغة مشكلة البحث فى سؤال تبرز بوضوح العلاقة بين المتغيرين الأساسيين فى الدراسة وأن هذه الصياغة تعنى أن جواب السؤال هو الهدف الذى تسعى الدراسة إليه.

الثالثة: أن تبين الصياغة بوجه عام المتغيرات التى تثير اهتمام الباحث، والعلاقات المحدّدة بين هذه المتغيرات التى سيقوم ببحثها.

الرابعـــة: أن تصاغ المشكلة فى عبارات واضحة، ومفهومة، ومحددة تعبر عن مضمون المشكلة ومجالها.

معايير صياغة المشكلة:

يؤكد العديد من الباحثين على أن هناك بعض المعايير التى يتعين وضعها فى الاعتبار عند صياغة مشكلة البحث، ويشيرون إلى هذه المعايير على النحو التالى:

الأول: وضوح الصياغة ودقتها:

وفى هذا الصدد تذكر الكتابات المتخصصة أن صياغة مشكلة البحث على شكل سؤال هو أكثر تحديداً ووضوحاً ودقة من صياغتها فى شكل تقريرى. فبدلاً من أن نقول إن المشكلة تكمن فى معرفة العلاقة بين فقدان السمع واضطرابات الكلام واللغة، وأن هدف الدراسة هو الكشف عن هذه العلاقة، فإننا نطرح المشكلة بشكل مباشر فى سؤال محدد هو : ما أثر فقدان السمع على اضطرابات الكلام واللغة؟

الثانى: أن يتضح فى الصياغة وجود متغيرات الدراسة:

فالمتغيرات فى المثال السابق هى فقدان السمع واضطرابات الكلام واللغة. وبالتالى يمكن القول أن المشكلة تطرح علاقة بين متغيرين. وهناك أمثلة كثيرة على المشكلة التى تطرح علاقة بين متغيرين مثل: ما أثر الدمج الأكاديمى على تعديل الاتجاهات؟

فالمتغيران هنا واضحان هما: الدمج الأكاديمى، وتعديل الاتجاهات. كما قد تشتمل صياغة المشكلة على أكثر من متغيرين مثل: ما أثر الدمج الشامل على تنمية اتجاهات إيجابية لدى الأطفال العاديين نحو أقرانهم المعوقين؟ فالمتغيرات هنا هى الدمج، والاتجاهات، وطبيعة الاعاقة.

واستكمالاً للحديث عن مشكلة الدراسة، تجدر بنا الإشارة إلى أن بعض الكتابات فى منهجية البحوث تفصل بين مشكلة البحث وتساؤلاته على الرغم من أنهما مرتبطان وأن تساؤلات البحث ترتبط بمشكلته ويرون أن هناك فرقاً بين مشكلة البحث وأسئلته، ويميلون إلى الرأى القائل بصياغة المشكلة فى عبارات تقريرية لا فى شكل سؤال، وذلك حتى يتم التمييز بين مشكلة البحث، والسؤال البحثى. وفى رأيهم أن صياغة المشكلة فى عبارة، أو عبارات تقريرية يعبر عن طبيعة المشكلة ويحددها، وأما أسئلة البحث فهى أطروحات يطرحها الباحث، تنبثق من المشكلة، والإجابات عنها يمكن أن تمثل حلولاً للمشكلة. ويذكرون أن الباحث يضع هذه الأسئلة ـ بناءً على دراسة للمشكلة دراسة مُعَّمقة.

ذلك أن «هناك فرق بين السؤال البحثى والسؤال العادى، فالسؤال البحثى لا يمكن الإجابة عنه إلا بعد إجراء البحث. أما السؤال العادى، يمكن الإجابة عنه وقت طرحه. لذلك ينبغى للباحث أن يسأل نفسه فور صياغة السؤال البحثى: أأستطيع الإجابة عن هذا السؤال الآن؟ أم أننى لا أستطيع الإجابة عنه إلا بعد إنتهائى من بحثى؟ فإذا كان لا يستطيع الإجابة عنه إلا بعد إنتهائه من البحث كان سؤاله سؤالاً بحثياً، وإن إستطاع الإجابة عنه؛ فعليه أن يبحث عن سؤال آخر يرتبط بالمشكلة وينبثق منها.

ثانياً: هدف (أو أهداف) الدراسة:

سبقت الإشارة فى الفصل الثانى من هذا الكتاب إلى هدف أو أهداف الدراسة، وتتعين الإشاراة هنا إلى أن كثيراً من الباحثين يبالغون فى ما يذكرونه من

أهداف الدراسة، بل أنهم قد يعددون أهدافاً من الصعب، وإن لم يكن من المحال تحقيقها. ولهذا ينبغى للباحث ـ بعد أن يكمل بقية خطوات إعداد بحثه – أن يراجع ما كتبه من أهداف ليحتفظ فقط بما أمكنه تحقيقه منها.

ومن الأخطاء التى يقع فيها بعض الباحثين إضافة إلى النقطة السابقة أنهم يكتبون أو يضعون أهدافاً غامضة، والأهداف قد تكون مرتبة حسب أهميتها، وفى بعض الأحيان يضمنونها أهدافاً تخرج عن نطاق المشكلة المدروسة. وقد يحدث أن يكون هناك أهدافاً أخرى يمكن تحقيقها إلا أن الباحث لا يذكرها، وهذا يعد تقصيراً من الباحث فى كتابة أهداف بحثه وباختصار يمكن القول أن أهداف البحث يجب أن تكون:

– مُحدّدة، يمكن قياس مدى تحقيقها.

– دقيقة، وثيقة الصلة فى ارتباطها بمشكلة البحث.

– قابلة للتحقيق فى ضوء الوقت والجهد المخصصين للبحث (صالح العساف، ١٤٠٦ هـ : ٤٩).

ثالثاً: أهمية الدراسة:

سبقت الإشارة فى الفصل الثانى من هذا الكتاب إلى أهمية الدراسة، ويمكن أن نضيف هنا أنه لما كانت المقدمة مدخلاً لأهمية البحث أو الدراسة؛ ومدى الحاجة إليها، وتتضمن الأبعاد (أو المتغيرات)، أو الخلفية التى تحيط بالمشكلة، كان من الواجب على الباحث أن يظهر نقاط الضعف أو تضارب الآراء والتى أدت إلى تحديد المشكلة، وبالتالى ضرورة إجراء الدراسة للتعرّف على أبعاد الظاهرة فى شكل منطقى مقبول علمياً، بالإضافة إلى ذلك، إبراز مدى إسهام ما قد تسفر عنه النتائج المتوقعة لهذه الدراسة والعائد من إجرائها (خير الدين عويس، ٢٠٠٤: ١٧٢).

رابعاً: تحديد المصطلحات المستخدمة في الدراسة:

(١) تأتى أهمية تحديد المصطلحات المستخدمة فى الدراسة من أهمية الإلتقاء

بين الباحث ومن يقرأ بحثه على مدلول واحد للمصطلح المتكرّر فى البحث؛ فالباحث ومن يقرأ البحث فى حاجة ماسة للإتفاق على المدلول الذى يعنيه الباحث للمصطلحات المهمة فى بحثه أو دراسته التى تتكون منها مشكلة البحث حتى لا تفسر من جانب القارىء بمدلول أو بمعنى مختلف.

(٢) كما يأتى أهمية تحديد المصطلحات المستخدمة فى الدراسة، وتعريفاتها الإجرائية من كثرة المدلولات والمعانى المختلفة المحتملة للمصطلح الواحد نتيجة لعدم إتفاق العلماء المعنيين ـ علماء اللغة، أو علماء التربية، أو علم النفس.. وما إلى ذلك على معنى واحد.

وفى هذا الصدد يذكر «صالح العساف» (٢٠٠٦ : ٥٩ ـ ٦٠) أن مصطلح «مشكلة» ـ مثلاً ـ قد يعنى مدلولها اللغوى «أن هناك عقبة تحول بين الإنسان وأدائه لعمله مما يتطلب معالجة إصطلاحية؛ وقد تعنى فى مدلولها البحثى (الحالة التى تنتج من تفاعل عاملين أو أكثر، تفاعلاً يحدث حيرة، أو عقبة غير مرغوبة، أو تعارض بين عددٍ من الخيارات)؛ وقد تعنى فى مدلولها الإجتماعى سلوك إنسانى متكرر ينتج عن شعور بعدم الرضا من أفراد المجتمع لمخالفته للأنماط الثقافية والسلوكية القائمة فى المجتمع. وقد تعنى أشياء أخرى غير هذه المعانى.

وانطلاقاً من هذا يتعين على الباحث أن يحدد مفاهيم أهم المصطلحات التى تتكرر فى بحثه تحديداً إجرائياً مراعياً فى ذلك المعنى أو المدلول اللفظى الصحيح للمصطلح.

ويذكر «خير الدين عويس» (٢٠٠٤ : ١٧٤) أن تحديد مفهوم كل مصطلح فى البحث أو الدراسة أمر ضرورى، خاصة فى حالة تعدد متغيرات البحث أو الدراسة. وقد تتضارب الآراء حول معنى أو مفهوم أى مصطلح، وبالتالى يجب على الباحث أن يختار المفهوم الذى سوف يتبناه فى دراسته، مبرراً الأساس الذى تم عليه هذا الإختيار.

وفى حال عدم توفر، أو عدم توصل الباحث لمفهوم مصطلح معين وارد فى البحث أو الدراسة؛ فإنه يتحتم عليه وضع مفهوم المصطلح الذى يراه مناسباً، مع

تمشيه مع الأسس والنظريات العلميّة، والذى سيخدم بحثه أو دراسته، مع تبنيه لهذا المفهوم طوال البحث مع ذكر تعريف إجرائى من وضع الباحث فى هامش الصفحة.

خامساً: حدود الدراسة:

يمكن القول أن توضيح حدود الدراسة ليس لمجرد حصر جهد الباحث فى مجالات موضوعيّة أو مكانية أو زمانية دون غيرها فقط، وإنما أيضاً ليتضح مدى إمكانية تعميم نتائج البحث وتطبيقها.

ويذكر «صالح العساف» (٢٠٠٦ : ٥٧) أنه من المستحسن ـ إن كان هناك إمتداد موضوعى أو زمنى أو مكانى تبدو للقارىء أنها ذات صلة بموضوع البحث، بيد أن الباحث لسبب أو آخر يريد إخراجها من البحث ـ أن يبرر إخراجه لها، وذلك بذكر الأسباب التى دعته إلى أن تقتصر على جوانب ويترك أخرى، أو يغطى مجالات مكانية وزمنية دون غيرها.

وعادة ما يتضمن حدود الدراسة خمسة عناصر فرعية هى: المنهج المستخدم، وعينة الدراسة، وأدوات الدراسة، والحدود المكانية والحدود الزمنية وفيما يلى بيان كل عنصر بشيء من التفصيل.

(أ) المنهج المستخدم:

يشير مفهوم المنهج إلى الكيفية أو الطريقة التى يتبعها الباحث فى دراسة المشكلة موضوع البحث، وهو يجيب عن الكلمة الاستفهامية «كيف» ؛ فإذا تساءلنا كيف يدرس الباحث الموضوع الذى حدده، فإن الإجابة عن ذلك تستلزم تحديد نوع هذا المنهج.

– يتعين على الباحث بعد أن يفرغ من تحديد مصطلحات البحث أن يطرح على نفسه الأسئلة التالية:

هل تم تحليل المصطلحات والمفاهيم الأساسية المهمة المستخدمة فى البحث تحليلاً كافياً؟

هل تم إعطاء تعريفات واضحة جلية (إجرائية) لهذه المفاهيم أو تلك المصطلحات؟

هل تمت مراجعة المصطلحات المستمدة من ميادين متخصصة بالرجوع إلى القواميس والمعاجم المتخصصة المناسبة، أو الثقافة فى المجال؟

هل تم استخدام المصطلحات والمفاهيم - كما تم تحديدها طوال صفحات البحث بطريقة واحدة، وبدون تغير؟

هل تجنب الباحث العبارات الغامضة التى لا ضرورة لها؟

(ب) عينة الدراسة:

سبق الإشارة إلى إن الأصل فى البحوث العلمية هو أن تجرى على جميع أفراد مجتمع البحث ، لأن ذلك أدعى لصدق النتائج ، ولكن الباحث يلجأ إلى إختيار عينة تمثلهم إذا تعذر إذا ذلك بسبب كثرة عددهم على سبيل المثال .

وحتى يصبح تعميم النتائج على جميع أفراد مجتمع البحث أمراً ممكناً وحتى تصبح العينة ممثلة حقاً لمجتمع البحث أشترط علماء مناهج البحث عدة شروط يذكر منها « صالح العساف ، ٢٠٠٦ : ٩٣-٩٤) الشروط الأربعة التالية :

الأول - تجانس الصفات والخصائص بين أفراد العينة وأفراد مجتمع البحث. فالعينة يجب أن تكون إنعكاساً شاملا لصفات وخصائص مجتمع البحث.

الثانى: تكافؤ الفرص لجميع أفراد مجتمع البحث. فكل فرد من أفراد مجتمع البحث يجب أن يعطى فرصة متكافئة مع غيرة لأن يكون من بين أفراد العينة .

الثـــالث - عدم التحيز فى الاختيار .. وذلك بتطبيق طريقة اختيار تكفل الموضوعية وعدم التحيز .

الرابع - تناسب عدد أفراد العينة مع عدد أفراد مجتمع البحث . وعلى الرغم من أهمية هذا الشرط ، فإنه ليس هناك تحديداً لعدد أفراد العينة متفق عليه ،

فعدد أفراد المجتمع ، وطبيعة المشكلة المدروسة ، وكذلك منهج البحث الذى يطبقة الباحث عوامل ثلاثة أساسية فى هذا التحديد .

ومن ناحية ثانية، يتفق «العساف » (٢٠٠٦) مع ما ذكره كل من «بورج ، وجال» BORG,W&GALL (1979) أنه من اجل التحقق من صدق تمثيل العينة للمجتمع الأصل، تعين التأكيد على المبدأ العام الذى يقول بأنه « كلما كبر حجم العينة ، كان تمثيلها للمجتمع أصدق » ، بل وتتحقق الأهداف الأربعة التالية :

الأول – إمكانية تعميم النتائج .

الثانى – اختبار الفروض واجابة أسئلة البحث .

الثالث – تطبيق المعالجات الاحصائية بدقة .

الرابع – قلة احتمال قبول الفروض الصفرّية .

ومن ناحية ثالثة ، يشير « معن خليل » (١٩٨٤ : ١٢٣-١٢٤) إلى ستة عوامل يرى من وجهة نظره أنها تؤثر بشكل أو بآخر على تحديد حجم العينة وذلك على النحوالتالى :

الأول – تجانس وحدات مجتمع الدراسة: حيث يتحدد حجم العينة فى ضوء اختلاف أو تجانس وحداتها. فكلما قل الاختلاف، وتلاشى التفاوت لزم زيادة حجمها.

الثانى – عدد البحوث السابقة التى تناولت نفس موضوع الدراسة ، حيث تساعد البحوث والدراسات السابقة فى التعرف على حجم العينات التى استخدمت ومدى تجانس أو عدم تجانس مجتمعات دراساتهم والنتائج التى توصلوا إليها خلال تلك العينة التى استخدموها . بمعنى أن البحوث والدراسات السابقة تساعد الباحث على تسليط الضوء على المشكلات التى واجهوها فى تحديد عيناتهم .

الثالث – شكل العينة المستخدمة فى الدراسة ، ذلك أن العينة إذا كان اختيارها سيتم عشوائياً ، فسوف تعمل على تسهيل عملية تحديد حجم العينة

أكثر مما لو كانت العينة طبقية أو مركبة ، لأن العينة التى تكون طرق تطبيق أدوات البحث عليها سهله وميسره ، وذات متطلبات عملية واضحة ، تجعل من السهل على الباحث تحديد عينه بحثه والعكس صحيح .

الرابع - المبلغ المالى المخصص للدراسة ، فإذا كان المبلغ المعتمد للدراسة كبيراً، فإن ذلك يساعد الباحث على سحب عينة كبيرة الحجم والعكس صحيح (وذلك فى البحوث المدعومة ماليًا من جهات ومراكز بحثية وليس فى دراسات الماجستير والدكتوراه) .

الخامس - الوقت المخصص للدراسة ، فإذا كانت الفترة الزمنية المخصصة للدراسة طويلة - نسبياً - فإن ذلك يساعد الباحث على سحب عينة كبيرة الحجم والعكس صحيح .**السادس** - الباحثون الآخرون المسهمون فى الدراسة ، ذلك أن عدد الباحثين المسهمين فى الدراسة يؤثر على تحديد حجم عينة كبيرة الحجم والعكس صحيح .

(حـ) أداة أو أدوات الدراسة :

سبقت الإشارة إلى أن الباحث يستخدم أداة واحدة أوعدة أدوات يجمع بها بياناته ومعلوماته ، وهى إما أن تكون أداة جاهزة سبق لباحث آخر أو باحثين آخرين إعدادها، فيرى الباحث أنها ملائمة للأستخدام فى بحثة فيطبقها - بمفردها - أو مع أدوات أخرى على عينة بحثه . واما أن تكون أداة أو أدوات لم يجد الباحث بُداً من أعدادها بنفسه لأنه لم يتوفر له أداة تتلاءم مع طبيعة متغيرات بحثه، وهى فى هذا النوع الثانى إما أن تكون مترجمة عن نص أجنبى، أو مقتبسة من مقاييس عربية، وفى كلتا الحالتين لهذا النوع الثانى ضوابط وإجراءات وقيود يتعين على الباحث الالتزام بها .

وهذه الادوات التى يستخدمها الباحث أو الباحثون لجمع المعلومات إما تتضمن أسئلة فى شكل استبانة، أو مواجهة فى شكل مقابلة ، أو برصد سلوك أفراد العينة عن طريق بطاقات الملاحظة ، أو بتقنين سلوك أفراد العينة باستخدام الاختبارات والمقاييس .

ولاشك فى أن قدرة هذه الأدوات على تحديد السلوكيات المطلوبة قد تكون محدودة ذلك أنها ترتبط دائماً بالسلوك الظاهر فقط ، وحتى فى الأدوات الاسقاطية فإن قدرتها على قياس الاستجابات متباينة . ومن هنا يلفت بعض المتخصصين نظر الباحثين إلى عدم تطبيق أى منها إلا إذا تعذر الحصول على المعلومة بدونها . كما تتدرج جدوى هذه الوسائل فى الوصول إلى الاستجابة الصحيحة بمقدار دقة تصميمها، وكذلك وعى الباحث بمميزاتها، وعيوبها. وقبل ذلك بمقدار معرفته بالخطوات اللازمة لتصميمها ، وما يتبع ذلك من وسائل لتجريبها واختبارها .

(د) الحدود المكانية للدراسة :

بمعنى أن يحدد الباحث المكان الذى سوف تجرى فيه فاعليات البحث .

(هـ) الحدود الزمنية للدراسة :

بمعنى أن يُحدِّد الباحث الفترة الزمنية التى يمكن أن تستغرقها الدراسة على وجه التقريب

الفصل الثانى: الإطار النظرى للدراسة:

وتتكون عناصر الفصل الثانى من :

- مقدمة.
- المفاهيم الأساسية للدراسة.
- تعقيب عام (ما افاده الباحث من الإطار النظرى فيما يخص مجال الدراسة بوجه عام، وموضوع دراسته بوجه خاص).

مقدمة

فى مقدمة الفصل الثانى من الدراسةيشير الباحث إلى المفهوم المحورى أو المفاهيم المحورية لدراسته بشىء من التوسع وبحيث يضع القارئ أمام أوجه الالتقاء بين هذه المفاهيم بحيث تتضح أهمية تناولها على النحو الذى عرضه الباحث .

الإطار النظرى theoretical Framework (أو المفاهيم الأساسية للبحث).

– الإطار النظرى أو المفاهيم الأساسية للبحث تعبير يشير إلى اختيار نظرية معينة، أو مجموعة من المفاهيم، أو القوانين يتم من خلالها صياغة وحل المشكلة. ولعل الفارق بين الإطار النظرى والنظرية أن الأول لا يعدو أن يكون تصوراً عاماً قيد التحقيق، وأما الآخر فقد تم التحقق منه، وإن كان يحتاج إلى المزيد من الدراسات خاصة إذا كان ذا صلة بتفسير ظاهرة مركبة مثل السلوك الإنسانى تخضع للكينونة والصيرورة، كما أن صورها وأشكالها تختلف من مجتمع إلى آخر، ومن ثقافة إلى أخرى..

وتأتى أهمية الإطار النظرى، أو الإطار المفاهيمى Conceptual Framework للبحث من مبدأ تراكم المعرفة، فالعلم تراكمى بطبيعته. وأى مشكلة بحثية لا توجد مقطوعة الصلة بما سبقها، ولن تكون مقطوعة الصلة بما سوف يلحقها، وإنما هى فى واقع الأمر امتداداً لما سبقها من تقدم علمى، والمعرفة كما هو معروف تبنى على ما سبقها، حيث يبدأ الباحث مما أنتهى منه غيره.

وينقل «صالح العساف» (١٩٩٥: ٥٢) عن «ساندرز» ثلاثة أسباب رئيسية تؤكد أهمية تحديد الإطار النظرى بصورة واضحة وجلية. وهى:

الأول: أن مشكلة البحث انعكاس لإطارها النظرى، ومن ثم يكون فهمها وترابطها أفضل عندما يتم توضيح هذا الإطار.

الثانى: أن تحديد الإطار النظرى يبين أثر البحث من حيث إضافته إلى المعرفة.

الثالث: أن تحديد الإطار النظرى يساعد على تحديد أهداف ذات قيمة للبحث.

تعقيب عام : لا يكتفى الباحث بمجرد عرض المفاهيم الاساسية للبحث ، وإنما يتعين عليه أن يعقب على هذا الأطار ويوضح ما افاده فيما يتعلق بموضوع بحثه .

الفصل الثالث بحوث ودراسات سابقة:

وتتكون عناصر الفصل الثالث من :

- مقدمة .

- دراسات ذات صلة (عربية وأجنبية).

- تعقيب عام على الدراسات السابقة من حيث:

أ) الأهداف .

ب) الأدوات.

جـ) أحجام العينات.

- فروض الدراسة.

يلجأ كل باحث قبل أن يمضى قدماً فى كتابة تقرير البحث إلى مراجعة البحوث والدراسات التى أجريت فى المجال الذى ينتمى لتخصصه. لعله يجد فيها ما يثير اهتمامه بموضوع ما، أو ما يشجعه على التفكير فى مشكلة ما. أو ما يوجهه إلى اختيار موضوع لإجراء بحث عليه. فالبحوث والدراسات تشكل تراثاً مهماً ومصدراً غنياً لأن يطلع الباحث عليه قبل البدء فى البحث.

وفى هذا الصدد ، يؤكد « نبيل حافظ » (٢٠٠٤ : ١٤) على أن البحث العلمى لاينطلق من فراغ ، وإنما يستمد معينه من البحوث والدراسات السابقة التى أجراها علماء وباحثون تناولوا الظاهرة موضوع الدراسة بالفحص والتمحيص والبحث ، وتوصلوا إلى نتائج بشأنها ، ولذلك نجد أن الباحث قبل أن يشرع فى إجراء دراسته يستعرض البحوث والدراسات التى سبق أن تناولت موضوع بحثة . ويذكر « نبيل حافظ » أن الهدف من وراء ذلك :

(١) الإضافة إلى البناء التراكمى للمعرفة مما يُسهم فى إثراء وجلاء المعلومات الخاصة بالظاهرة موضوع الدراسة .

(٢) تعديل المعلومات السابقة حول الظاهرة المبحوثة إذا إستجد فى الميدان ما يستدعى ذلك.

(٣) التأكد من مصداقية وعموميّة التفسير النظرى لمتغيرات الظاهرة المبحوثة (سواء أخذ شكل نظرية، أو إطار نظرى أو قانون علمى)؛ واقتراح التعديلات اللازمة.

(٤) توجيه مسار البحث وجهة جديدة بعيدة عن التكرار؛ الذى لا يضيف جديداً للمعرفة.

(٥) تقويم ما يحفل به مجال البحوث والدراسات من تصورات نظرية ونتائج البحوث.

مغانم الإطلاع على الدراسات السابقة:

لا شك فى أن إطلاع الباحث على البحوث والدراسات السابقة يحقق له العديد من المغانم لا سيما فيما يتعلق بمشكلة بحثه وموضوع هذا البحث، وتتواتر فى هذا الصدد الإشارة إلى ما يفيده الباحث عن عمل مسح للبحوث والدراسات السابقة على النحو التالى:

١) أن الباحث يبلور مشكلة بحثه، ويحدد أبعادها ومجالاتها، ذلك أن الإطلاع على البحوث والدراسات السابقة يقود الباحث إلى اطمئنانه على اختياره السليم لموضوع بحثه، ينأى به عن تكرار بحث سابق، أو يخلصه من صعوبة صادفها غيره من الباحثين.

٢) أن الباحث يثرى مشكلة بحثه التى اختارها، حيث يوفر له ا لاطلاع على البحوث والدراسات السابقة فرصة سانحة للرجوع إلى الأطر النظرية والفروض التى قامت عليها هذه الدراسات والقوانين التى ارتكزت عليها والنتائج التى توصلت إليها. مما يدفع با لباحث إلى الاطمئنان على تقدمه فى بحثه معتمداً على ما زودته به هذه البحوث وهذه الدراسات من رؤى وأفكار.

٣) أن الإطلاع على البحوث والدراسات السابقة يزود الباحث بالكثير من الرؤى والأفكار وزوايا النظر، إضافة إلى الأدوات، والطرق والإجراءات

والاختبارات والمقاييس التى يمكن أن يفيد منها فى إجراءاته فى تناول مشكلة بحثه. ومن ثم يمكن القول أن الإطلاع على البحوث والدراسات السابقة قد يساعد الباحث مثلاً على أن يختار أداة ما، أو أن يصمم أداة مشابهة لأداة تحظى بالقبول فى مجال بحثه.

٤) أنها تزود الباحث بالكثير من المراجع والمصادر ذات الأهمية، ذلك أن كل بحث أو رسالة يسجل فيه ثبتاً بقائمة المراجع العربية والأجنبية المهمة التى اعتمدها هذا البحث أو ذاك. وعلى ضوء قائمة المراجع بنوعيها يمكن أن يثرى الباحث بحثه أو دراسته، فمهما كان الباحث واسع الإطلاع، فإنه سوف يجد بالتأكيد فى البحوث والدراسات السابقة بعض التفاصيل المهمة أو التقارير والوثائق التى لم يسبق له الإطلاع عليها.

٥) أنها توجه الباحث إلى تجنب ا لأخطاء والمزالق التى وقع فيها باحثون ودارسون، سابقون وتضع يده على الحلول التى توصلوا إليها لمواجهة هذه الصعوبات.

٦) أن الباحث يفيد من نتائج البحوث والدراسات السابقة، خاصة فى صياغة فروض البحث استناداً إلى نتائج توصل إليها باحثون سابقون فى نفس المجال، أضف إلى ذلك أن بإمكانه استكمال الجوانب التى وقفت عندها البحوث والدراسات السابقة.

ومما تجدر الإشارة إليه أن التوجهات الحديثة ترى توظيف الدراسات السابقة فى كل مراحل وخطوات البحث، فهناك دراسة سابقة أو أكثر يكون موقعها فى المقدمة؛ حيث يوظفها الباحث فى الإستدلال على ضرورة القيام ببحثه، وهناك دراسة أخرى توضع فى الإطار النظرى للبحث، وهناك دراسة توظف فى الدراسة الميدانية، وتوجد دراسة أو أكثر توظف عند جمع البيانات وتحليلها إحصائياً، وهناك دراسة أو أكثر توظف عند مناقشة نتائج البحث وتفسيرها ليعضد ويؤيد بها الباحث نتائجه، ويؤكدها بنتائج من سبقوه، أو يذكر من اختلفت نتائجهم مع نتائج بحثه.

وأياً كان الأمر، فإنه يجب على الباحث بعد أن يتخّير أنسب البحوث

والدراسات لموضوع بحثه أن يقرأها جيداً، أو يترجمها جيداً خاصة إذا كانت بلغة أجنبية ثم يعرضها على صفحات الفصل على النحو التالى:

- يذكر إسم الباحث أو أسماء الباحثين وتاريخ إجراء الدراسة.
- يذكر موضوع البحث أو متغيراته.
- يذكر هدف الدراسة
- يشير إلى المنهج الذى اتبعه الباحث.
- يشير إلى عينة البحث (من حيث عددها، ومصادرها، وتقسيماتها أو مجموعاتها الفرعّية، وكيف تمت المجانسة بين المجموعات الفرعية من حيث الجنس والسن، والصف الدراسى، المستوى الإقتصادى - الإجتماعى، الثقافى، معاملات الذكاء وما إلى ذلك).
- يذكر الأدوات المستخدمة فى القياس؛ سواء كانت كمية مثل الإختبارات والمقاييس المختلفة أو كيفية مثل دراسة الحالة، والمقابلة، والملاحظة، والتقارير الكلينيكية والوصفيّة.
- يشير إلى نتائج الدراسة خاصة النتيجة أو النتائج ذات الصلة الوثيقة بموضوع ومتغيرات البحث أو الدراسة.

وفى هذا الصدد، يذكر «نبيل حافظ» (٢٠٠٤: ١٦-١٧) أن الباحث بعد أن يفرغ من عرض وتلخيص البحوث والدراسات السابقة على النحو المشار إليه، يمكنه أن يعرضها بأحدى الطرق الثلاث التالية:

الأولى - أن يعرض البحوث والدراسات السابقة عرضاً تاريخياً من الأقدم إلى الأحدث (أو العكس) وهذا الإسلوب يحدد مسار البحوث والدراسات، وما توصلت إليه من نتائج تتعلق بتفسير الظاهرة التى تصدى الباحث لدراستها، وجهود الباحثين السابقين فى فهمها وتوضيحها.

الثانية - أن يعرض البحوث والدراسات السابقة عرضاً تصنيفياً يتسق مع متغيرات الدراسة.

الثالثة ـ أن يعرض البحوث والدراسات السابقة عرضاً حوارياً بمعنى أن يستعرض ـ مسبقاً ـ خلاصات الدراسات السابقة فى صفحة أو صفحتين على الأكثر، ثم يستحضرها فى ذهنه ثم يصوغها بطريقة حواريّة، تستعرض وجهات النظر والنتائج المتباينة التى توصل إليها الباحثون حول الظاهرة التى تصدى الباحث لدراستها.

ويدفعنا الحديث عن طرق عرض البحوث والدراسات السابقة إلى الحديث عن الشكل العام للفصل الثالث، فمن حيث الشكل يتعين على الباحث أن يمهّد لعرض الدراسات السابقة بصورة عامة، مستحضراً فى ذهنه خلاصاتها بالصورة السابقة، ومثل هذا التمهيد قد يتعلق بالدراسات ككل، أو التقسيمات الفرعيّة لها حسب متغيرات الدراسة التى سيقوم الباحث ببحثها.

ويتعين على الباحث أن يعقب على الدراسات السابقة إما بصورة فردية أى فى اعقاب كل دراسة على حدة، أو حسب تقسيماتها الفرعية، من حيث الموضوع أو الأسلوب المتبع فى عرض الدراسة (منهج، عينة، أدوات، أسلوب إحصائى، نتائج).

ثم يختتم الباحث عرضه للدراسات السابقة بخلاصة عامة تفضى به إلى صياغة الفروض التى سيحاول التحقق من صحتها، أو التساؤلات التى ينشد الإجابة عنها. وسوف يقف المؤلف ـ قليلاً ـ أمام فروض الدراسة لمزيد من إلقاء الضوء عليها.

- يتعين على الباحث بعد أن يفرغ من كتابة دراساته السابقة بنوعيها أن يسأل نفسه الأسئلة التالية:

* هل تم إعداد ملخص واف لجميع الدراسات السابقة التى تناولت المتغيرات موضوع البحث؟

* هل تم تقويم الدراسات السابقة فيم يتعلق بكفاية عيناتها وسلامة مناهجها ودقة استنتاجاتها؟

* هل تمت معالجة الدراسات السابقة بحيث تظهر أن الأدلة المتوفرة لا تحل المشكلة الراهنة حلاً كافياً؟

* هل تم عرض الدراسات السابقة عرضاً تاريخياً فقط، يرغم ا لقارئ على أن يتمثل بنفسه الحقائق ويستنتج العلاقات الموجودة بين البحوث المثبتة والمشكلة؟ أم أن الدراسات السابقة تم عرضها بطريقة تجمع ببين الحقائق والنظريات المناسبة مع بعضها، وينسج منها شبكة من العلاقات، بحيث تكشف عن الفجوات فى المعرفة، وتشير إلى القضايا المتضمنة فى البحث، وتمهد الطريق للإنتقال المنطقى لصياغة الفروض.

* هل تم إعطاء مجمل الدراسات السابقة العنوان المناسب، وتم التعقيب عليها بشكل يظهر مهارات الباحث فى استخدام التفكير الناقد؟

فروض الدراسة:

الفرض Hypothesis عبارة عن عرض أو اقتراح مؤقت يقدم لتفسير ظاهرة ما، ويجب أن يوضع هذا الاقتراح فى صيغة معينة حتى يمكن اختياره بهدف إثباته أو دحضه.

وعلى هذا يصاغ الفرض على أنه إجابة محتملة لمشكلة البحث. فعلاقته بالمشكلة علاقة الإجابة بالسؤال الذى تتصدى المشكلة لحله. والفروض بهذا المعنى هى ملتقى الطرق التى تنتهى إليها المشكلة، ويبدأ منها التجريب، وموقعها من خطوات البحث يمثل نقطة التحول من البناء النظرى للبحث إلى التصميم التجريبى للإجابة عن المشكلة ا لقائمة والحكم الذى يقرر قبول الفرض أو رفضه هو النتيجة التى تنتهى إليها جميع خطوات البحث ويقتضى الوصول إلى هذا الحكم إجراء التجارب التى تختبر صحة تلك الفروض.

وبما أن الطريقة التى يصاغ بها الفرض تؤثر تأثيراً مباشراً على البناء التجريبى للبحث، وعلى الوسائل الإحصائية التى تتبع فى تحليل النتائج، إذن فأى تعقيد، أو خطأ فى صياغة الفرض يؤدى إلى تعقيد البناء التجريبى، وقد تحول أخطاء

الصياغة بين الباحث وإنجاز بحثه. لذلك يجب أن تخضع عملية بناء الفروض لشروط علمية دقيقة (فؤاد البهى، ١٩٧٩).

ويلخص «فؤاد البهى» (المرجع السابق: ٢٣) الشروط العلمية الدقيقة التى يجب أن تخضع لها عملية بناء الفروض على النحو التالى:

الأول: وحدة الإجابة - يجب أن يكون الفرض فى إجابة واحدة على مشكلة واحدة من المشكلات التى ينتهى إليها تحليل البحث. وليس معنى هذا أن يقتصر البحث على فرض واحد، بل تتعدد فروضه بتعدد أبعاده وجوانبه. وبذلك يصبح كل بعد من أبعاده، أو كل جانب من جوانبه مشكلة صغيرة يجيب عنها فرض واحد. والفروض التى تتصدى للإجابة عن أكثر من مشكلة تؤدى إلى بناء تجريبى معقد وتفسيرات متداخلة صعبة، قد تحول بين الباحث وغايته.

الثانى: البساطة - يجب أن يكون الفرض أبسط إجابة للمشكلة. وكلما كان الفرض بسيطاً مباشراً، كان البناء التجريبى قابلاً للبحث. والفرض المركب يؤدى إلى بناء تجريبى معقد.

الثالث: إمكانية الاختبار - إذا كانت صياغة الفرض تحول بينه وبين اختباره فلا قيمة لمثل هذا الفرض. فمثلاً الفرض الذى يقول أن كل الناس يموتون لا يمكن اختبا ره إلا إذا مات كل البشر. فهو بهذه الصورة فرض غير قابل للاختبار.

الرابع: إمكانية الرفض - إذا كانت صياغة الفرض تؤدى إلى قبوله، ولا تؤدى إلى رفضه، فهو بهذه الصورة لا يصلح أن يكون فرضاً من فروض البحث. فمثلاً ا لفرض الذى يقول إن الناس يقاتلون لأن لديهم نزعات عدوانية فرض يمكن قبوله، ولا يمكن رفضه، لأن قبوله يقتضى ظهور النزعات العدوانية، ورفضه تقضى إختفاء النزعات

العدوانية، والإختفاء المؤقت لهذه النزعات لا يعنى عدم وجودها، فقد تكون تلك النزعات كامنة لا تظهر إلا عندما تستثار.

وقد حدد عديد من العلماء عدة خصائص للفرض الجيد، حيث يمكن الاسترشاد بها فى صياغة الفروض الملائمة لموضوع البحث.. وهذه الخصائص هى:

أولاً: أن يكون الفرض متسقاً مع الحقائق المعروفة سواء كانت بحوثاً أو نظريات علمية. ومن هنا يتعين على الباحث أن يتبين العلاقة بين فرضه وما أسفرت عنه الدراسات ذات الصلة أو المرتبطة ببحثه من نتائج، وكذلك علاقة فرضه بالأطر النظرية المتوفرة فى المجالات النفسية والتربوية، والاجتماعية.

الثانية: أن يصاغ الفرض بطريقة تمكن من اختباره وأثبات صحته، أو دحضه.

الثالثة: أن يصاغ الفرض فى ألفاظ سهلة، وأن يتجنب ا لباحث استخدام العبارات ا لغامضة، وغير المحدودة.

الرابعة: أن تحدد ا لفروض علاقة بين متغيرات معينة، وما لم يتوفر فى الفروض مثل هذه الخاصية فهى لا تصلح على هذا النحو أساساً للبحث.

وهناك من الباحثين من يضع شروطاً يرى من وجهة نظره أنه يجب توافرها فى الفرض العلمى؛ وهذه الشروط هى:

الأول : أن تنبثق الفروض من واقع ملاحظات البا حث وخبراته، وليس من مجرد تخمينات.

الثانى: أن يخلو الفرض من التناقض.

الثالث: أن يتفق الغرض مع الحقائق العلمية التى أصبحت راسخة ومستقرة؛ وألا يتعارض مع الحقائق التى أقرها العلم بطريقة لا تقبل الشك.

الرابع: أن يكون الفرض من النوع القابل للتحقق، من صدقه أو عدم صدقه، سواء بالخبرة الحسّية المباشرة، أو عن طريق الإستدلال.

الخامس: أن ينطوى الفرض العلمى على متغيرات وعلاقات بين تلك المتغيرات

السادس: أن يساعد الفرض الباحث فى عمليه الاستدلال والتفسير بأقل عدد ممكن من المكونات.

- يتعين على الباحث بعد أن ينتهى من صياغة فروض البحث أن يسأل نفسه الأسئلة التالية:

١) هل تم توضيح الافتراضات أو المسلمات التى تستند إليها الفروض؟

٢) هل الفروض على النحو الذى صيغت به - تُقدِّم تفسيرات كافية لحل المشكلة؟

٣) هل تتفق الفروض مع جميع الحقائق المعروفة وتتسق مع النظريات التى تثبتت صحتها؟

٤) هل الفروض على النحو الذى صيغت به - تفسر الحقائق التى تتعلق بالمشكلة أكثر من أى فروض أخرى مناظرة؟

٥) هل يمكن إخضاع الفروض للتحقيق؟ (إثبات صدقها وصحتها أو دحضها؟).

٦) هل النتائج التى تم استنباطها من الفروض تترتب عليها منطقياً؟

٧) هل تم التعبير عن الفروض ونتائجها المستنبطة منها فى عبارات محددة واضحة، بحيث لا تدع مجالاً للشك فى العوامل التى ستخضع للاختبار؟

٨) هل الفروض - على النحو الذى صيغت به - ستساعد فى التنبؤ بالحقائق والعلاقات التى لم تكن معروفة من قبل؟

ويذكر «نبيل حافظ» (٢٠٠٤ : ١٨-١٩) أن الفرض تخمين ذكى يجيب به الباحث عن تساؤلات مشكلة الدراسة، أو هو تفسير، أو حل محتمل للمشكلة تم على المستوى النظرى؛ بالإطلاع على الدراسات السابقة، وبقىَ التحقق منه على المستوى التطبيقى فى الدراسة الميدانية، وأنه لكى يكون الفرض مقبولاً من الناحية العلمية، صالحاً للتحقق منه فى الدراسة الميدانية؛ يجدُرْ أن تتوفر فيه الشروط الأربعة التالية:

الأول ـ أن يكون مشتقاً من خلاصة الدراسات السابقة فى مجال الدراسة.

الثانى ـ أن يكون مُتسقًا مع الحقائق والنظريات، والأطر النظرية، والقوانين العلميَّة.

الثالث ـ أن تُصاغ بحيث يُحدِّد العلاقة بين متغيرات الظاهرة موضع الدراسة أو الفروق بين مجموعات معينة فى المتغير أو المتغيرات المدروسة.

الرابع ـ أن تُصاغ عباراته، فى جمل واضحة، دقيقة مُحدّدة موجزة، تسّهل إثباته أو دحضه، أى فى عبارات إجرائية يسهل قياس ما تدل عليه هذه العبارات، أو تسهل قياس دراسته.

وهناك صورتان لصياغة الفروض غالباً ما تستخدم فى الدراسات النفسية هما:

(١) **الفرض الصفرى: Null hypothesis:**

يشير الفرض الصفرى إلى أن الباحث سوف يتعامل مع متغيرات معينة، غير أنها لن تغير من نتائج التجربة، وبعبارة أخرى، فإن نتائج التجربة لن تتغير نتيجة تعامل الباحث مع ظروف التجربة.

وبوجه عام فى الفروض الصفرية لا توجد علاقة، أو توجد فروق دون تحديد لصالح من؛ أو لا توجد فروق على الإطلاق. وبصفة عامة تشير الفروض الصفرية

إلى أنه ليس ثمة توجيه للباحث فى الدراسات السابقة؛ التى أتيح له الإطلاع عليها.

مثال: (١): يريد أحد الباحثين فى علم النفس التربوى اختبار تأثيرات درجة حرارة الحجرة على أداء طالب فى الامتحانات. فالفرض الصفرى فى هذه الحالة قد ينص على أن التغيرات فى درجة حرارة الحجرة لن تؤثر على درجات الطلاب فى الامتحان.

(٢) **الفرض الموجه: Directional hypothesis:**

يشير الفرض الموجه إلى أن حدثاً معيناً فى ظروف التجربة سيؤثر فى نتائجها، بمعنى أنه كلما اختلفت أو تغيرت ظروف التجربة فإن النتائج ستتغير تبعاً لذلك. ففى ضوء ما أتيح للباحث الإطلاع عليه من نتائج الدراسات السابقة (توجد علاقة بين كذا وكذا) أو توجد فروق بين مجموعة (أ) ومجموعة (ب) فى متغيرٍ ما لصالح المجموعة أ أو ب وهذا معناه أن نتائج الدراسات السابقة توجه الباحث وجهة معينة فى دراسته.

مثال (٢) فيما يختص بدراسة العلاقة بين درجة حرارة الحجرة وأداء الطالب فى الامتحان (مثال١)، يمكن صياغة فرض موجه مؤداه أن الطلاب الذين تم اختبارهم فى حجرة ذات درجة حرارة عادية (٦٨° فهرنهايت)، (وقد يصاغ الفرض الموجه بصيغة أخرى مؤداها أن الطلاب الذين يتم اختبارهم فى درجة حرارة غير عادية سيصلون إلى مستوى أداء أفضل).

وبغض النظر عن نوع الفرض الذى يصفه الباحث، فإنه فى ميدان علم النفس يفسر الباحث النتائج ويصل إلى استنتاجات مبدئية. وبعبارة أخرى فإن ما يصل إليه الباحث من استنتاجات يعتبر مقبولاً فى الوقت الحاضر (وقت انتهاء التجربة) فقط، ويتعين عليه أن يضع فى اعتباره أن ثمة بحوثاً فى المستقبل قد تصل إلى نتائج أخرى، ربما تكون أكثر دقة أو أكثر معقولية من نتائجه.

الفصل الرابع :إجراءات الدراسة (أو الطريقة والإجراءات):

وتتكون عناصر الفصل الرابع من:

- مقدمة .
- منهج الدراسة.
- عينة الدراسة.
- أدوات الدرا سة.
- الأساليب الإحصائية.
- خطوات الدراسة.

.مقدمة:

ظهر مفهوم التصميم التجريبى منذ منتصف الثلاثينيات من القرن العشرين على يد أثنين من أعلام الإحصاء الحديث هما فيشر، ويتس، ثم تطور طوا ل السنوات التالية على يد كثيرين. والهدف الرئيسى من التصميم التجريبى هو توجيه بناء التجربة العلمية من خلال إعداد تخطيط عام لها يتضمن عدد المتغيرات المستقلة، وعدد مستويات كل منها، وكيف يتم توزيع المفحوصين على كل شرط أو معالجة. وبهذا يقدم للباحث إطاراً يحدد فيه الشروط المضبوطة للحصول على البيانات التى يستخدمها فى إطار فرض البحث أو فروضه.

وتوجد فى الوقت الحاضر تصميمات تجريبية جيدة عديدة، لها أسماء مختلفة ويذكر فؤاد أبو حطب وآمال صادق (١٩٩٦: ٣٩٥ - ٣٩٦) أن تسمية التصميم التجريبى تعتمد على عاملين:

أولاهما: عدد المتغيرات المستقلة المستخدمة أو المعالجة فى البحث وتسمى أبعاد التصميم فمن حيث عدد المتغيرات المستقلة المستخدمة أو المعالجة فى البحث أو الابعاد يوصف التصميم التجريبى بأنه تصميم البعد الواحد، (أو العامل الواحد)، أو تصميم البعدين (أو العاملين) أو

تصميم الأبعاد الثالثة..إلخ. ويستخدم مصطلح «بعد» هنا مرادفاً لمصطلح المتغير المستقل. ومعنى ذلك أن التصميم التجريبى ذى البعد الواحد يعالج متغيراً مستقلاً وا حداً له مستويان أو أكثر، وأن التصميم التجريبى ذى البعدين يعالج متغيرين مستقلين، لكل منهما مستويان أو أكثر.. وهكذا.

ثانيهما: الطريقة التى يتم بها توزيع المفحوصين على مستويات كل متغير من المتغيرات المستقلة.

فمن حيث الطريقة التى يتم بها توزيع المفحوصين على مستويات متغير مستقل تتم معالجته فى التصميم التجريبى، هناك طريقتان:

الطريقة الأولى: أن يتم توزيع المفحوصين على نحو مستقل أى لا ترتبط مجموعة المعالجات المختلفة بعضها مع بعض (مجموعات مستقلة أو غير مرتبطة بحيث يكون لكل معالجة مجموعة منفصلة مستقلة).

والطريقة الثانية: أن يتم تعريض جميع المفحوصين لجميع المعالجات، أو يتم توزيعهم، بحيث يكون لكل مفحوص فى معالجة معينة، نظيره (أو نظائره) الذى تتكافأ معه أو معهم فى المعالجات الأخرى، وحينئذ تكون المجموعات مرتبطة، أو تكون المقاييس المستخدمة فى قياس المتغير التابع متكررة.

.منهج البحث:

سبقت الإشارة إلى أن مفهوم المنهج يشير إلى الكيفية أو الطريقة التى يتبعها الباحث فى دراسة مشكلة بحثه، وأن المنهج يجيب عن الكلمة الإستفهامية «كيف» ؟ فإذا تساءلنا كيف يدرس الباحث الموضوع الذى حدده؟ فإن الإجابة عن ذلك تستلزم تحديد نوع المنهج.

.عينة الدراسة:

يمكن تعريف العينة Sample بأنها «جزء من كل أو بعض من جميع» فإذا كان هدف الباحث الوصول إلى تعميمات حول ظاهرة معينة فإنه يتعين عليه

بطبيعة الحال دراسة عدد من الحالات ولا يقتصر على حالة واحدة كما يحدث في طريقة دراسة الحالة[1] فإذا كان عدد الحالات التي يشملها «الكل» الذي ينتمي إليه، أو يتضمنها «الجميع» الذي يحتويها كبيراً، أصبح من المحال دراسة جميع هذه الحالات ولهذا يلجأ الباحث إلى اختبار عدد محدود من هذا «الكل» يكون موضع الفحص والبحث والدراسة. وهذا العدد المحدود الذي تم اختياره للبحث هو الذي يسمى «العينة»، وبطبيعة الحال، لا يكون هدف الباحث مجرد دراسة هذه الحالات وا لوصول إلى نتائج بشأنها فقط إنما يكون هدف الباحث الوصول إلى «التعميم» أي أن تنسحب نتائج بحثه أو دراسته التي تمت على افراد العينة على ا لكل أو ا لجميع الذي تنتسب إليه هذه العينة ويطلق على هذا الكل الذي تتم عمليه التعميم في ضوئه «الأصل الكلي» Population، أو المجتمع الأصل، بمعنى الكل الذي له خصائص معينة، ولكن غير محددة، ويؤخذ منه عينة بهدف وصف معالم هذا المجتمع.

ويقدم كل من «فؤاد أبو حطب وآمال صادق» (١٩٩٦ : ٧٧) افتراضين

---

(١) طريقة دراسة الحالة: Case Studies Method

في بحوث دراسة الحالة يهدف الباحث إلى ملاحظة خصائص وحدة فردية مأخوذة من المجتمع المراد دراسته، وتكون الملاحظة وتجميع البيانات دقيقة ومعمقة، وشاملة لمتغيرات الظاهرة موضع الدراسة. ويكون هدف هذه الملاحظة هو تحليل الظواهر المتعددة؛ التي تشكل مكونات هذه الوحدة الفردية (أو المفردة) بُغية الوصول إلى تعميمات يمكن تطبيقها على مجتمع البحث الكبير.

هذه الحالات المختارة، قد تكون أحياناً طفلاً واحداً، أو قد تكون فصلاً دراسياً بأكمله، أو تكون قرية من القرى، أو مناهج مرحلة دراسية معينة، أو مجموعة معلمين عائدين من بعثة خارجية.

وتعتمد بحوث دراسة الحالة على أسلوبين من أساليب الملاحظة هما:

الأول ـ أسلوب الملاحظة بالمشاركة Participant observation

الثاني ـ أسلوب الملاحظة دون مشاركة Non-Participant observation

ولكل من هذين الأسلوبين مميزاته، ومواضع استخدامه في البحوث والدراسات النفسية والإجتماعية والتربوية. وعلى الباحث دراسة هذه الإستخدامات، ونماذج تطبيقية لها، حتى يستفيد من مميزاتها، ويتجنب ما يقع فيه من أخطاء.

وفي حالات كثيرة يوصى بالجمع بين الدراسات المسحية، ودراسة الحالة؛ حيث تعطى الدراسة المسحية صورة عامة واسعة للظاهرة موضع الدراسة، وتقترب دراسة الحالة كعدسة الزووم لتعطى صورة تفصيلية دقيقة لوحدة من وحدات الظاهرة موضع الدراسة (كوثر كوجك، ٢٠٠٧: ٥٤).

أساسيين لمفهوم العينة، حتى يمكن استخدام إحصاء العينة فى ضوء ما نقصده بهذا المفهوم وذلك على النحو التالى:

الأول: افتراض التمثيل Representation:

ويقصد بالتمثيل أن تكون العينة ممثلة «للأصل الكلى» أو مجتمع الأصل Population، أى تكون ممثلة لجميع الوحدات التى يتألف منها الأصل ، فالعينة الممثلة لتلاميذ المرحلة الإبتدائية على سبيل المثال - يجب أن يمثل فيها هؤلاء التلاميذ من حيث الجنس، والعمر، والمستوى الاقتصادى والاجتماعى، والصفوف الدراسية، والبيئات الجغرافية، والمستويات التحصيلية، والمستويات العقلية، ومعنى ذلك أن الباحث مطلوب منه أو مطالب بتوصيف الأصل، قدر المستطاع، وتحديد الفئات التى تؤلفه، بحث يمكن له تمثيلها عند اختيار العينة.

وعادة ما يهتم الباحث المبتدئ اهتماماً كبيراً بحجم العينة، أكثر من اهتمامه بمدى تمثيلها للمجتمع الأصل، فى حين أن حقيقة الأمر أن عينة ممثلة مؤلفة من مئة وحدة تكون أفضل كثيراً من عينة غير ممثلة ولو بلغ حجمها مليون وحدة.

ومعنى ذلك أن حجم العينة ليس محكاً كافياً للحكم على صلاحيتها للتعميم على المجتمع الأصل.

الثانى: افتراض المصادفة Chance:

ويقصد بافتراض المصادفة أن يكون اختيارنا للعينة من النوع الذى يتحدد بعدد كبير من العوامل المستقلة المعقدة التى لا نستطيع التحكم فيها أو توجيهها. ويتيح هذا التعقد والتعدد فى عوامل الاختيار فرصاً متكافئة متساوية للوحدات التى يتألف منها المجتمع الأصل فى أن تكون موضع الاختيار. وافتراض المصادفة - الذى نحن بصدده - يتضمن فى جوهره مفهوم العشوائية Randomness.

وتحتل مسألة «عشوائية العينات» أهمية خاصة فى علم الإحصاء وخاصة الإحصاء الاستدلالى. ذلك أن العينة، قبل أن تستخدم بطريقة ملائمة ومفيدة فى التعميم على الأصل الكلى أو المجتمع الأصل لا بد أن تكون ممثلة لهذا الأصل كما سبقت الإشارة فى الافتراض السابق. إلا أن محك التمثيل فيه بعض المشكلات.

وأمام هذه المشكلات لم يجد الباحثون بداً من اللجوء إلى افتراض العشوائية لكثير من مشكلات التمثيل فى طريقة العينات.

ومما تجدر الإشارة إليه أن الباحثين قد يدمجون افتراض التمثيل وافتراض المصادفة معاً فى نوع من العينات يسمى العينات الطبقية العشوائية وفيها يتم اختيار أفراد العينة بنسب وجودها فى الأصل الكلى (المجتمع الأصل) إذا توفرت للباحث خصائص هذا المجتمع الأصلى، إلا أنه فى اختيار الحالات فى كل فئة من فئات هذه الخصائص يكون هذا الاختيار عشوائياً.

كما تجدر الإشارة إلى أن الباحثين عادة ما يكتفون بالافتراض الثانى أعنى افتراض المصادفة كشرط لسلامة إجراءات اختيار العينة لأنه يتضمن توفر الشرط أو الافتراض الأول - أعنى افتراض التمثيل - لأن الباحث الذى يضمن تساوى فرص الاختيار لجميع وحدات الأصل الكلى، يحصل فى النهاية على عينة ممثلة له.

أنواع العينات:

يتواتر فى الكتابت المتعلقة بمناهج البحث الإشارة إلى خمسة أنواع من العينات الشائعة الاستخدام فى البحوث النفسية والتربوية ويمكن الإشارة إلى كل نوع من الأنواع الخمسة بشئ من التفصيل، وذلك فيما يلى:

(١) العينة العشوائية: Random Sample:

يقصد بالعينة العشوائية، تلك التى تتيح لجميع وحدات المجتمع الأصل أو (الأصل الكلى) فرصاً متكافئة للاختيار، كما أن اختيار أى وحدة من وحدات الأصل لا يرتبط على أى نحو من الأنحاء باختيار وحدة أخرى، ذلك أن جميع عمليات الإختيار تكون مستقلة عن كل من الفاحص والمفحوص، وتتحكم فيها المصادفة وحدها. وإذا حدث فى هذه الحالة أى اختلاف بين خصائص العينة، وخصائص الأصل الكلى، فعادة ما يكون هذا الإختلاف ضئيلاً ويسمى حينئذ خطأ العينة، وهو خطأ غير منتظم، ويرجع فى جوهره مرة أخرى إلى المصادفة أيضاً (أبو حطب وآمال صادق، ١٩٩٦ : ٨١).

وتوجد عدة طرق للإختيار العشوائى لأفراد العينة:

الطريقة الأولي: طريقة القرعة:

وفيها تكتب جميع الحالات فى قصاصات مطوية من الورق، ثم تختلط هذه القصاصات معاً فى وعاء ضخم، ويسحب منها العدد المطلوب من الأفراد للعينة.

الطريقة الثانية : طريقة العينة النظامية Systematic Sample:

وذلك حين تكون قوائم الأفرا د - فى الأصل - مرتبة بنظام لا يرتبط مباشرة بالمتغيرات موضع البحث، وأشهر هذه القوائم الترتيب الأبجدى لأسماء حيث لا توجد صلة بين أن يبدأ اسم الشخص بحرف أبجدى معين، وبعض صفاته كالطول، أو الذكاء، أو الاتجاه المحافظ.

ولا حاجة بنا إلى القول بأن العينة العشوائية يتوفر فيها ا فتراض المصادقة كما أنها يجب أن تتضمن أيضاً افتراض التمثيل، إلا أن هذا قد لا يتوفر، خاصة حين تكون العينات صغيرة، فقد يحدث بالمصادفة ألا تكون العينة ممثلة، كما يرغب الباحث وقد سبقت الإشارة إلى أن الباحث لا يضمن توفر الافتراضيين معاً، أعنى التمثيل والمصادفة فى العينة، إلا فى العينة الطبقية العشوائية.

(٢) العينة المتحيزة Biased Sample :

وهى تلك التى يدخل قصد الباحث فى اختيارها. وتختلف العينة المتحيزة عن العينة العشوائية اختلافاً جوهرياً يجعل منهما نقيضين.

ولعل أخطر أوجه الاختلاف بين العينتين المتحيزة والعشوائية فى نوع الخطأ السائد فى كل منهما، فإذا كان الخطأ فى العينة العشوائية ينتمى إلى المصادفة وبالتالى يكون غير منتظم فى حدوثه، فإن الخطأ فى العينة المتحيزة من النوع المنتظم حيث يكون لبعض الحالات فرصة أفضل من غيرها فى الاختيار.

ويجب على الباحث أن يكون واعياً باحتمال التحيز فى عيناته، ومعظم ما يقوم به من تحكم وضبط منتظمين للشروط التجريبية هدفه منع حدوث التحيز،

أو تحديد وتقييد أثاره فى نتائج البحث. وفى هذه الأحوال يجب أن يبذل كل جهد مستطاع فى تحديد الشروط، والظروف التى يتم فيها جمع البيانات، وهذه المعرفة تفيد فى تحديد ما إذا كان إنتفاء الحالات متميزاً أم لم يكن. كما أن معرفة هذه الشروط يفيد فى التحديد الدقيق للأصل الكلى الذى تختار منه العينة (أبو حطب وآمال صادق، ١٩٩٦ : ٨٣).

(٣) العينة الطبقية:

من الإجراءات الشائعة الاستخدام فى العينات للمساعدة فى التحكم فى تحيز العينة، والحصول على تمثيل دقيق للأصل الكلى ما يسمى بالطريقة الطبقية Stratification، وهى خطوة فى اتجاه التحكم التجريبى.

وتستخدم العينة الطبقية، فى الجماعات الفرعية الأكثر تجانساً، والتى تعد أصولاً فرعية فى أصل أكبر. ومن أمثلة البحوث التى تستخدم هذا النوع من العينات، بحوث قياس الاتجاهات الاجتماعية.

ففى مثل هذه ا لأحوال يجب أن تمثل العينة (الطبقية) مختلف الاتجاهات السياسية، والمستويات الاقتصادية والاجتماعية، والجنس، وسكان الريف، فى مقابل سكان الحضر، والمستويات التعليمية، والمناطق الجغرافية. وبعبارة أخرى يهتم الباحث بالجماعات الفرعية التى يمكن أن تؤلف فى ضوء أى متغير يشك فى أن تكون له علاقة بالمتغير موضوع الدراسة والبحث (أبو حطب وآمال صادق، ١٩٩٦ : ٨٤).

(٤) العينة القصدية: Purposive Sample:

وهى العينة التى لا يختارها الباحث إعتباطياً بسبب وجود دليل على أنها تمثل الأصل، كأن يختار الباحث إحدى المحافظات التى تعد ممثلة لجميع المحافظات وذلك فى ضوء بحوث ودراسات سابقة، أو خبرات سابقة.

وهذه الطريقة أعنى اختيار العينة بطريقة قصدية، قد تكون ملائمة، إلا أنها تتطلب توفر معلومات سابقة كافية، كما أنها تتضمن المخاطرة بأن بعض الظروف

ربما تكون قد تغيرت، بحيث لم يعد هذا القطاع من الأصل الكلى (أو المجتمع الأصل) يمثله كما اعتاد من قبل، أو قد لا يمثله فى موضوع البحث الذى يجريه الباحث.

(٥) العينة العرضية: incidental sample:

وهى العينة التى يختارها الباحث، لأنها الأكثر يسراً وسهولة فى الاستخدام، ولأنها المتاحة له بالفعل. ويذكر «فؤاد أبو حطب وامال صادق» (١٩٩٦ :٨٥) أن كثيراً من ا لبحوث النفسية والاجتماعية تجرى عادة على طلبة الجامعات أو غيرهم من التلاميذ والطلاب، وخاصة أولئك الطلاب الذين يقوم الباحث بالتعامل معهم مباشرة. وهذا النوع من العينات لا يفيد فى أغراض التعميم على الأصل.

وتعميم النتائج من العينة العرضية على المجتمع الأصل لا يتم بطبيعة الحال – بدرجة كبيرة من الثقة، إلا إذا تحددت معالم هذا الأصل الكلى الذى تمثله ا لعينة فى كل جانب مهم يميزه. فإذا علمنا الخصائص المهمة للعينة العرضية، أو العينة القصدية، كالعمر، ومستوى التعليم، والمستوى الاقتصادى والاجتماعى، والجنس، وغيرها – معرفة جيدة واستطعنا أن نبين أن هذه الخصائص تصدق على أفراد آخرين، فإننا نستطيع القول أن هؤلاء الأفراد ينتمون إلى نفس الأصل الذى ينتمى إليه أفراد العينة.

وعلى أية حال، يمكن القول أن حجم العينة Sample Size يعتمد على الهدف أو الأهداف التى يسعى الباحث إلى تحقيقها، كما يعتمد على كم ونوع المتغيرات موضع الدراسة، كما يتوقف حجم العينة على حجم مجتمع البحث وعلى تجانس أفراده (مفرداته).

وبوجه عام، يمكن القول أيضاً؛ أنه كلما زاد حجم العينة، كانت النتائج أكثر صدقاً، وأكثر قابلية للتعميم. فمن الأفضل ألا يقل عدد أفراد العينة عن خمسين

فرداً؛ فهذا هو الحد الأدنى للعينّات فى البحوث التجريبّية، صحيح أن هناك ظروف بحثية معينة تسمح باستخدام أعداد أقل، وعلى الباحث أن يتأكد من الأساليب الإحصائية التى تستخدم فى مثل هذه البحوث. أما البحوث الوصفية والدراسات المسّحية فيجب ألا يقل أفراد العينة عن مئة فرد (مفردة) حتى نضمن الحصول على نتائج يمكن الوثوق بها والإعتماد عليها، ويمكن تعميمها، وعلى الباحث أيضاً أن يختار الأسلوب الإحصائى الذى يلائم البيانات والذى سيستخدمه لمراعاة متطلبات هذه المعادلات الإحصائية، وذلك قبل البدء فى تجميع البيانات.

.أدوات الدراسة:

يتوقف اختيار الباحث للأداة Tool أو الأدوات اللازمة لجمع البيانات على عوامل كثيرة، ففى حين أن بعض أدوات البحث تصلح فى بعض البحوث والدراسات نجد أن هناك أداة أو أدوات أخرى تصلح فى غيرها. فمثلاً ـ بوجه عام ـ يفضل استخدام المقابلة والإستبيان عندما يكون نوع المعلومات اللازمة له اتصال وثيق بوجهات نظر الأفراد، أو مشاعرهم وأحاسيسهم، أو اتجاهاتهم نحو موضوع معين. ويفضل استخدام الملاحظة المباشرة عند جمع معلومات تتصل بالسلوك الفعلى للأفراد، فى بعض المواقف الواقعية فى الحياة، والتى يمكن ملاحظتها دون عناء كبير، أو التى يمكن تكرارها بدون جهد. وتفيد الإختبارات السوسيومترية فى دراسة أنواع معينة من السلوك الاجتماعى؛ كما تفيد الوثائق والسجلات فى إعطائنا المعلومات اللازمة عن الماضى. أضف إلى ما سبق أن موقف المبحوثين من البحث قد يؤثر فى تفضيل وسيلة على وسيلة أخرى. ففى بعض الأحيان يبدى المبحوثين نوعاً من المقاومة، ويرفضون الإجابة عن أسئلة البحث، وفى هذه الحال يتعين استخدام الملاحظة فى جمع البيانات.

ويشير «عبد الفتاح دويدار» (٢٠٠٧ : ٨٦) إلى أن الباحث قد يعتمد على أداة

واحدة فى جمع البيانات، وقد يعتمد على أكثر من أدا أو وسيلة، فيجمع بين طريقتين أو أكثر من طرق جمع البيانات، حتى يدرس الظاهرة من كافة جوانبها أو جميع نواحيها، ليكشف عن طبيعتها بدقة ونجاح. فقد يقتضى البحث مثلاً المقارنة بين ما يقولة الناس، وما يفعلونه، وفى هذه الحالة يتعين على الباحث الإستعانة بالإستبيان، أو المقابلة بالإضافة إلى الملاحظة.

ومما هو جدير بالذكر أن الأدوات الرئيسية التى يشيع استخدامها فى البحوث التربوية والنفسية والإجتماعية تنحصر فى الملاحظة، والإستبيان، والمقابلة الشخصية، ثم وسائل القياس التى تتضمن الإختبارات والمقاييس، ومقاييس التقدير، والأساليب السوسيومترية، والأساليب الإسقاطية.

يتعين على الباحث بعد أن يتخير أدوات ممثلة فى الاختبارات والمقاييس أن يسأل نفسه الأسئلة التالية:

- هل هو على دراية وألفة با لقواعد التى يتعين مراعاتها والشروط التى يوفرها، والعمليات التى يقوم بها عند استخدام المقاييس المتدرجة ومقاييس ا لرتب، وأنواع الاختبارات المختلفة؟
- هل الاختبارات المستخدمة مناسبة لقدرات المفحوصين، وحدود وقتهم، وجنسهم، وطبقاتهم الاجتماعية ، ومستوياتهم الاقتصادية..إلخ ؟
- هل الأفضل، عند تحليل بيانات الاختبار، أن يستخدم الباحث درجات جزئية، أم مركبة؟ أم درجات كلية؟
- هل من الضرورى مقارنة نتائج المجموعة التى تم اختبارها بنتائج مجموعة أخرى؟ وهل تتوفر المعايير؟
- هل تم اختيار محكمين مؤهلين عند اختيار أفراد تقدير السلوكيات؟
- هل توجد فى الاختبارات، أو فى المقاييس أية بنود قد تحد من مدى استجابات المفحوص، أو نوعها؟

الأسلوب أو الأساليب الإحصائية المستخدمة:

ينبغى أن يتضمن الفصل الرابع فى أى بحث أو رسالة علمية وصفاً للأساليب الإحصائية التى سوف تستخدم فى تحليل ومعالجة البيانات التى حصل عليها الباحث عقب تطبيقه لأدوات دراسته. وقد يتطلب تحليل البيانات فى دراسات مسحية معينة تبويباً بسيطاً للنتائج وعرضها. إلا أن المسألة ليست على هذا النحو من البساطة والسهولة، ذلك أن معظم البحوث والدراسات تتطلب طريقة إحصائية أو أكثر من طريقة. وهنا يتعين القول أن تحديد أساليب تحليل البيانات بالطرق الإحصائية المناسبة أمراً بالغ الأهمية.

وتجدر الإشارة إلى أن اختيار أسلوب التحليل الإحصائى المناسب يتوقف على عدة عوامل منها:

الأول: تشكيل مجموعات البحث: هل وزع المفحوصون على المجموعات توزيعاً عشوائياً، أو بطريقة المضاهاة والأزواج.

الثانى: عدد مجموعة المعالجة فى الدراسة.

الثالث: عدد المتغيرات المستقلة التى تشتمل عليها الدراسة.

الرابع: نوع البيانات التى يتعين جمعها.

ولا داعى أن يتحدث الباحث عن الأساليب الإحصائية المستخدمة بالتفصيل، وإنما يكتفى بالإشارة إليها فى كتب الإحصاء، مالم يكن قد نقل بالترجمة، أو ابتكر أسلوباً إحصائياً غير متاح فى المراجع العربية، وهنا يتعين على الباحث شرحه للإفادة العلمية منه، وذكره فى قائمة الملاحق.

خطوات الدراسة:

فى هذه النقطة يشرح الباحث بالتفصيل خطوات الدراسة النظرية التى تغطى الفصول الثلاثة الأولى، والدراسة الميدانية التى تغطى الفصلين الرابع والخامس وما بعدهما.

* **ويتعين على الباحث أن يسأل نفسه بعد إنتهائه من كتابة الفصل الرابع الأسئلة التالية:**

- هل قام بتحديد المنهج الذى سيتبعه فى دراسته، وذكر المبررات العلميّة لذلك عن طريق الربط بين المنهج، والمشكلة، وأهداف الدراسة؟
- هل قام باختيار العينة بدقة، بحيث تكون ممثلة للمجتمع الأصلى، والتزم فى هذا بالإجراءات الإحصائية والأساليب العلمية السليمة؟
- هل حدّد خصائص العينة من حيث المواصفات الديموجرافية (السن ـ الجنس ـ المستوى الإقتصادى الإجتماعى)، والقدرات العقلية، وسمات الشخصية، والخبرات التربوية والأوضاع الإقتصادية الثقافية؟
- هل حدّد المجموعات الفرعية للعينة (تجريبية ـ ضابطة) وقام بالمجانسة بينهما فى المتغيرات الوسيطة أو الدخيلة (الجنس ـ السن ـ الذكاء ـ المستوى الإقتصادى الإجتماعى الثقافى للأسرة) وأية متغيرات أخرى تقتضيها مشكلة الدراسة؟
- هل كانت إجراءات المجانسة بين المجموعات الفرعية للعينة دقيقة من الوجهتين المنهجية والإحصائية؟
- هل ترتب على إجراءات المجانسة بين المجموعات الفرعيّة لعينة الدراسة بروز الفروق الواضحة بينها من حيث التعرض للمتغير التجريبى الذى تسعى الدراسة إلى معرفة تأثيره؟
- هل قام باختيار الأدوات التى سيجمع بها بياناته ومعلوماته، بحيث تتمتع بأكبر قدرٍ ممكن من الصدق، والثبات والموضوعيّة، والقدرة على التمييز؛ والمعايير المستمدة من البيئة التى سيطبق فيها تلك الأدوات؟
- هل كان اختيار الأدوات ملائماً لقياس المتغيرات موضع الدراسة؟ وهل التعريف الإجرائى للأبعاد التى تقيسها متسق مع التعريف العلمى لمفاهيم الدراسة؟

- هل قام بدراسة استطلاعية[1] لتجريب الأدوات، والتعرف على مدى استعداد مجتمع الدراسة للتعاون معه؟
- هل قام بوصف إجراءات بحثه وخطوات دراسته بصورة تفصيلية واضحة تمكن أى باحث من إعادة التجربة أو إعادة البحث؟
- عل حدد الأساليب الإحصائية التى سيعالج بها بياناته وإختارها بحيث تناسب صياغة المشكلة من حيث تساؤلاتها أو فروضها؟

(١) يحسن قبل البدء فى إجراءات البحث، وبصفة خاصة فى البحوث والدراسات الميدانية، أن يقوم الباحث بدراسة استطلاعية للتعرف علي الظروف التى سيتم فيها إجراء البحث، والصعوبات التى ربما تواجه الباحث فى تطبيق أدوات بحثه -مثلاً- أو إجراء مقابلات شخصية، أو نحو ذلك للتعرف علي ظروف الأفراد الذين ستطبق عليهم هذه الأدوات، أو الذين ستتم معهم المقابلات، أو الذين ستتم جمع البيانات عنهم، ومدى استعدادهم ورضاهم عن الإجراءات الخاصة التى ستتبع معهم؛ وأيضاً للتعرف علي مدى استعداد المسؤولين عن أفراد العينة للتعاون مع الباحث، وغير ذلك من الظروف التى تمهد لنجاح إجراء البحث.

ومما تجدر الإشارة إليه، أن للدراسة الاستطلاعية ستة أهداف يحددها «محمود منسى»، (٢٠٠٣: ٦٠-٦١)، على النحو التالى:

الأول: تطبيق الاختبارات (أدوات الدراسة) وتحديد صعوبات التطبيق ومحاولة حلها.

الثانى: التأكد عن طريق الملاحظة - من ملاءمة مضمون هذه الاختبارات أو المقاييس لمستوي أفراد عينة البحث، وكذلك مناسبة الوقت المحدد لكل منها.

الثالث: تحديد جوانب القصور فى إجراءات تطبيق أدوات جمع البيانات ومعلومات البحث، وتعديل تعليمات هذه الأدوات فى ضوء ما تسفر عنه الدراسة الاستطلاعية.

الرابع: تحديد ما سوف تستغرقه الدراسة الميدانية من وقت.

الخامس: تجريب الطرق والأساليب الاحصائية، للتأكد من صلاحية استخدامها فى تحليل البيانات التى تم جمعها، وتحليل بيانات الدراسة الاستطلاعية يمكن أن توضح للباحث، ما إذا كانت البيانات التى تم جمعها كافية لاستخلاص النتائج المتوقعة من البحث الأصلى أم لا.

السادس: يمكن من خلال الدراسة الاستطلاعية تقنين أدوات البحث وحساب معاملات صدقها وثباتها، وكذلك حساب المعايير السيكومترية، والمعايير النفسية لهذه الأدوات.

وبعد إجراء الدراسة الاستطلاعية، فإنه قد يكون من الضرورى تعديل خطة الدراسة الميدانية، أو تعديل بعض بنود أدوات البحث، أو الأوقات المحددة لها، أو تغيير الأسلوب أو الأساليب الإحصائية بما يتفق وطبيعة البحث وقبل البدء فى التطبيقات الأصلية، يجب التأكد من دقة خطوات البحث الميدانى، والأدوات، والطرق الإحصائية المستخدم، وإذا اقتضى الأمر، فإنه قد يتم إجراء التطبيقات الأصلية، حتي يتم إجراء التعديلات المطلوبة.

الفصل الخامس: نتائج الدراسة ومناقشتها:

وتتكون عناصر الفصل الخامس من:

- مقدمة.
- عرض نتائج الدراسة.
- مناقشة النتائج.

.مقدمة

يعرض الباحث فى هذا الفصل الخطوات العملية لتطور الدراسة، والإجابة عن تساؤلاتها، أو اثبات فروضها، وعرض الأدلة التى توصل إليها، وفحص قدرتها على إثبات صحة أو نفى صحة الفروض.

وفى خطوة اختبار صحة ا لفروض يختار الباحث الأسلوب الإحصائى المناسب لاختبار كل فرض من فروض البحث، ويعتمد الأسلوب الإحصائى المستخدم على نوع الفرض أو الفروض. فالاسلوب الإحصائى الذى يستخدم للتثبت من صحة الفرض الذى يبحث عن علاقة بين متغيرين يختلف عن الأسلوب الإحصائى الذى يستخدم لاثبات صحة الفرض الذى يبحث الفرق بين مجموعتين من الأفراد فى متغير معين؛ كالمقارنة بين سرعة زمن الرجع عند مجموعتين من المعوقين عقلياً والتوحديين.

وجدير بالذكر أن الفرض الذى يتحقق بأكثر من طريقة؛ فى أكثر من دراسة؛ يأخذ صفة النظرية، أى أنه يمكن التحقق من صحة هذا الفرض إذا ما أعيد البحث تحت نفس الشروط التى تم اختبار صدقه أو صحته فيها.

.عرض نتائج الدراسة:

يقدم الباحث نتائج دراسته فى شكل متسلسل حسب أسئلة الدراسة، أو حسب تسلسل فروضها، فيبدأ با لفرض الأول، ثم يجمع الألة التى تؤيده أو

تعارضه حتى يصل إلى قرار معين فى الحكم عليه، ثم يثنى بالفرض الثانى، فالثالث وهكذا حتى ينتهى من جميع الفروض.

ومن المهم أن يقدم الباحث تسجيلاً دقيقاً لنتائجه التى يمكن أن تكون فى البداية نتائج رقمية (جدولية) أو نتائج وصفية (كيفية)، على أن يعبر عنها بوضوح. ويعرضها عرضاً جلياً واضحاً. ومن المتفق عليه أن تعرض النتائج والإحصائيات الرقمية فى جداول أو رسوم بيانية، أو أشكال توضيحية (على الكمبيوتر)، وأيا كانت الطريقة التى يعرض بها الباحث نتائج الدراسة، فإن من المهم أن تقدم بشكل واضح ومتكامل، بحث يعبر الجدول أو الرسم البيانى بشكل دقيق عن هذه النتائج.

.مناقشة النتائج:

تجدر الإشارة إلى أن توصل الباحث إلى النتائج لا يعد المرحلة النهائية فى عملية البحث، بل لا بد من أن تحّلل هذه النتائج وتفسر من خلال البحث عن العوامل التى أدت إليها، وتأثيراتها، وعلاقاتها بالمتغيرات المختلفة، كما يتعين الحكم على مدى دلالة ومغزى هذه النتائج أو تلك الاستنتاجات التى يمكن الحصول عليها من النتائج.

* **ويتعين على الباحث أن يسأل نفسه ـ بعد إنتهائه من الفصل الخامس الأسئلة التالية:**

- هل قام بتنظيم وعرض البيانات التى حصل عليها تنظيماً يمكن القارىء من تفسيرها تفسيراً واضحاً لا غموض فيه؟
- هل تدل المعالجة الإحصائية للبيانات على تمكنه من اختيار الإسلوب الإحصائى المناسب الذى يتسق مع صياغة الفروض والتساؤلات؟
- هل خرج بتعميمات تتفق مع حدود البحث، وما يسوغه المنهج، والعينة، والأدوات، والأسلوب الإحصائى المستخدم، أم خرج بتعميمات مبالغ فيها؟
- هل قام بتفسير نتائج الدراسة تفسيراً جيداً فى ضوء الإطار النظرى، والبحوث والدراسات السابقة، وفى حدود الوقائع التى حصل عليها؟

الفصل السادس: خلاصة وتوصيات:

وتتكون عناصر الفصل السادس من:

- مقدمة.
- ملخص الدراسة باللغة العربية.
- توصيات الدراسة.
- بحوث مقترحة.

مقدمة:

يعرض الباحث فى الفصل السادس[1] ثلاثة بنود هى: ملخص الدراسة وتوصيات الدراسة، والبحوث المقترحة.

وعلى الرغم من أن هذا الفصل السادس هو أقل فصول الدراسة العلميّة كماً من حيث عدد الصفحات، وكذلك أقلها جهداً؛ لأن الباحث يستمد مادته من الخطوات السابقة كلها، إلا أنه رغم ذلك تتم قراءته من جانب المستفيد من البحث أكثر من غيره. وذلك لأن الباحث يقدم البحث بفصوله المختلفة، وراحله المتعددة فى قالب فكرى واحد، ذو عرض علمى متناسق، لا يتشتت معه ذهن القاوىء فى تفاصيل بحثية فنية، وطرق تحليلية، وإنما يعرض الباحث فيه ماهية المشكلة، وكيف أصبحت دراستها مهمة بالنظر إلى ما سبقها من دراسات تناولت المشكلة بوجه عام، أو جانب من جوانبها، كما يعرض الباحث ـ فى هذا الفصل ـ كيف تمت دراسة المشكلة، وماذا تم التوصل فيه من نتائج، وكذلك ماذا ينبغى عمله لحلها، وأخيراً ماذا بقى من جوانبها لم يبحث بالرغم من ضرورة بحثه لإستكمال المعرفة حول المشكلة المطروحة.

---

(١) قد يكتفى الباحث بتقسيم فصول دراسته إلى خمسة فصول فقط، على أن يتضمن الفصل الخامس كل ما جاء من بنود فى الفصل السادس (المؤلف).

ملخص الدراسة:

لا يحتوى ملخص الدراسة على أية معلومات جديدة، غير تلك التى وردت فى متن الدراسة، إذ أن الملخص عبارة عن تقرير قصير مختصر يشمل كل ما قام به الباحث بدءاً من تحديد المشكلة حتى تحليل النتائج.

وفى جملة واحدة يمكن القول أن ملخص الدراسة هو تقرير قصير مختصر (قليل الصفحات) لنسخة البحث أو الدراسة الأصلية.

وفى ملخص الدراسة يعرض الباحث كل مراحل البحث بشكل مختصر، ودون حاجة إلى توثيق المعلومات وإرجاعها إلى مصادرها. كما أن ملخص الدراسة يخدم القارئ فى إعطائه وصفاً أو سرداً سريعاً للبحث والنتائج التى توصل إليها، إذا كان هدفه هو الحصول على هذه النتائج أما اذا كان هدف القارى دراسة البحث وإخضاعه للتحليل فإنه يتعين عليه دراسة البحث ككل (كاملاً).

توصيات الدراسة:

يعايش الباحث موضوع البحث أو الدراسة مدة زمنية غير قصيرة، قد تصل فى بعض البحوث والدراسات إلى عدة سنوات، ويقرأ الباحث حوله، يكتب، ويشطب، يقرر ويلغى، يعانى صعوبات عند إتخاذ القرار فيما يقدم ويؤخر، وما يحتفظ به وما يتخلى عنه، يسأل حول موضوع بحته، ويطلب النصح من غيره من ذوى الخبرة. وبهذا يتضح للباحث أنه لم يصل إلى نهاية بحثه إلا بعد معاناة طويلة جداً جعلته أولى الناس بإبداء الرأى فيما يتعلق ببحثه.

ولا تُعتبر التوصيات جزءاً أساسياً فى البحوث والدراسات العلمية. لكن الباحث الذى أجرى الدراسة يجد أنه بمقدوره اقتراح بعض الحلول فى شكل توصيات عامة تقدم إما لباحثين آخرين أو عاملين أو جهات معينة للإفادة منها فى مجال التطبيق العملى، والدراسات ذات الأهمية عادة ما تقدم مجموعة من التوصيات ترتبط بآراء الباحث من ناحية وا لنتائج التى توصل إليها من جهة أخرى.

وحتى يتحقق الغرض من التوصيات التى يوردها الباحث فلا بد أن تكون التوصيات:

١ - ذات ارتباط بنتائج البحث: أى لا تكون مجرد توصيات يتخيلها الباحث، وإنما مستمدة فعلاً مما انتهى إليه البحث من نتائج.

٢ - إجرائية : أى قابلة للتطبيق.

بحوث ودراسات مقترحة (بحوث مستقبلية):

لا يمكن القول بعد انتهاء الباحث من إجراء بحثه - أنه قد أحاط بجميع جوانب مشكلة البحث. وإنما يمكن القول أنه أنجز مرحلة فى هذا الصدد. ولا تزال هناك عدة مراحل ذات صلة مباشرة بمشكلة البحث التى تمت دراستها، أو غير مباشرة، فالمعرفة بطبيعتها متراكمة ومترابطة، وإذا كان القيام ببحث مشكلة ما من زاوية معينة يعد أمراً مفيداً، فقد يكون بحثاً من زوايا أخرى أكثر فائدة لتقديم حلول علمية شاملة. فإذا كان الأمر كذلك يتعين على الباحث ألا يبخل على من يأتى من بعده من الباحثين ممن يريدون مواصلة البحث العلمى بأن يقترح عليهم بحوثاً مستقبلية يستحسن اخضاعها للدراسة والبحث.

وهذا يلقى عليه مسؤولية أدبية تتمثل فى أنه لا بد أن ينظر إلى اقتراحاته على أنها يمكن أن تكون أحد المصادر التى ربما يرجع إليها الباحثون الذين يبحثون عن «مشكلات بحثية» فيقومون بدراستها، لذلك عليه أن يعطيها ما تستحقه من أهتمام سواء فى عددها أو صياغتها.

مراجع ومصادر الدراسة:

- مراجع باللغة العربية.
- مراجع باللغة الأجنبية.

ملاحق الدراسة:

- أدوات الدراسة حسب ورودها فى فصل الإجراءات.
- اسماء السادة المحكمين.
- ملخص الدراسة باللغة الاجنبية.
- صفحة العنوان باللغة الإنجليزية.

.مراجع ومصادر الدراسة[1]:

لا جديد فى القول بأن وجود قائمة بالمراجع والمصادر فى نهاية الدراسة أمر مهم فى ميدان البحث العلمى، ذلك أن هذه القائمة تعبر عن جانب من جهد الباحث ومهاراته فى الوصول إلى هذه المراجع فضلاً عن الإفادة منها فيما يفيد دراسته. كما تفيد قائمة المراجع والمصادر القارئ حين إطلاعه على قائمة تضم

---

(١) يجب أن نفرق هنا بين المرجع Reference والمصدر Source وان كانت فى العادة نطلق عليها المراجع بصفة عامة.

فالمصادر هى المراجع الأولية الأصلية، فعلى سبيل المثال، إذا كان الباحث ينتمى إلى ميدان التربية الخاصة فإن المصادر التى تأتى فى المرتبة الأولى هى أمهات الكتب الأجنبية التى كتبها رواد وأصحاب نظريات معروفة وراسخة فى هذا الميدان، أما المراجع فهى اجتهادات الآخرين، ومنها ترجمة هذه الكتابات ونقلها إلى العربية أو إلى أى لغة أخرى، أو اجتهاداتهم فى الكتابة فى نفس موضوعها والتى ترجع هى بدورها إلى هذه ا لكتابات الرائدة. واذا كان الباحث يكتب بحثاً تاريخياً فإن مصادره الأولية أو الأساسية هى الوثائق، والمراجع هى ما كتبه المجتهدون فى هذا المجال. وبوجه عام يمكن القول أن ا لفرق بين المصدر والمرجع هو أن كل مصدر مرجع والعكس غير صحيح بمعنى أن المرجع لا يمكن أن يسمى مصدراً، ومن المصادر الأخرى التى يحصل منها الباحث على بياناته ومعلوماته الدراسة الميدانية، والاستبيانات، والملاحظة الشخصية، والمقابلات ودراسات الحالة فهى مصادر يعتمد عليها الباحث، ويعد بحثه بعد ذلك مرجعاً لغيره فى هذه الموضوع.

أغلب المصادر الحديثة التى نشرت حول موضوع الدراسة إن لم تكن جميعها، وتختلف أهمية المراجع - التى يلجأ إليها الباحث بحسب عمقها وتركيزها على نقطة أو نقاط خاصة بالبحث.

وتكتب المراجع بعد الفصل الأخير من الرسالة (بعد الفصل الخامس أو بعد الفصل السادس) أى بعد ملخص الدراسة، وقبل كتابة الملاحق. ولا تختلف كتابة المراجع فى نهاية البحث عن كتابتها فى الحواشى (هوامش الصفحات من أسفل) إلا فى بعض الأمور البسيطة التى تتعلق بكتابة المراجع الأجنبية.

ومما يجدر ذكره أن قائمة مراجع ومصادر الدراسة ترتب على النحو التالى:

أ) ترتب المراجع أبجدياً حسب أسماء المؤلفين.

ب) إذا كان لمؤلفٍ ما أكثر من مرجع يكتب اسمه فى المرة الأولى، أما فى المرة الثانية أو المرات التالية، فلا ضرورة لكتابه الاسم بل يترك مكان الاسم خطاً.

جـ)إذا كان لكتاب ما مؤلفان أو أكثر، فمن المفروض أن يكتب الباحث أسماء المؤلفين جميعاً، أما إذا كانوا أربعة فيكتفى بذكر اسم أول مؤلف متبوعاً بكلمة وآخرين.

د) المراجع العربية تكتب أولاً، وتكتب المراجع الأجنبية ثانياً.

هـ) إذا كانت مراجع ومصادر البحث كثيرة، فإنه يمكن وضع قائمة بأسماء الكتب وقائمة بأسماء الدوريات وا لمجلات العلمية، وقامة بأسماء ا لبحوث والرسائل العلمية.

ومن ناحية أخرى يذكر كل من «عبد الغنى سعودى ومحسن الخضرى» (٢٠٠٧ : ٥٧) أنه يجب قبل البدء فى استخدام المراجع تقييمها لمعرفة صلاحيتها - من حيث الإفادة منها - للبحث العلمى وأنه يتم تقييم المراجع عن طريق الآتى:

١- تحديد درجة الثقة فى المراجع، عن طريق معرفة مدى احترام المؤلف لكتبه وقلمه، وكذا دور النشر.

٢- معرفة مدى شمول المرجع وتغطيته للموضوع الذى يقوم الباحث ببحثه.

٣- سهولة الحصول على المعلومات من المرجع، وتوازنه فى عرض الموضوع دون تحيز، ومدى سلاسة هذا العرض.

٤- شكل المرجع من حيث الإخراج، أى من حيث الورق والطباعة والتجليد، وكذلك الصور والرسوم الموجودة ونوعيتها، ودرجة ارتباط المرجع بالموضوع الذى يكتب عنه الباحث.

٥- سلامة تتبع وعرض المرجع لتقسيمات الموضوع، سواء بشكل زمنى أو جغرافى، وسلا مة عرض الموضوع (بشكل موضوعى).

٦- توثيقه لمصادر ا لبيانات والمعلومات التى استقى منها المولف عرضه للموضوع وسلامة كتابته للفهارس والحواشى (الهوامش) والإحالات، والتعليقات الهاشمية.

٧- نوع طبعة الكتاب ومدى حداثتها، والطبعات السابقة، أو اللاحقة لها.

.ملاحق الدراسة:

لا تعتبر ملاحق الدراسة جزءاً من البحث (أو الدراسة). وفى الملاحق يقدم الباحث مزيداً من المعلومات لقارئ الرسالة حول:

- أصول الاختبارات والمقاييس التى قام بإعدادها وتقنينها.
- أسماء محكمى الاختبارات مرتبة ترتيباً أبجدياً.
- الشهادات والوثائق الرسمية.

- بعض الجداول الإحصائية التى قد تعوق أو تشتت متابعة وقراءة متن الرسالة (نبيل حافظ ، ٢٠٠٤ : ٣٤).

على الباحث بعد أن يكتب رسالته بشكل شبه نهائى وقبل أن يسلمها للمشرف أو المشرفين للحصول على صلاحية الرسالة أو ما يطلق عليه أمر طبع الرسالة أن يسأل نفسه الأسئلة التالية:

١- هل تحتوى الرسالة على صفحة العنوان، وصفحة إجازة الرسالة، وصفحة التمهيد أو الشكر والتقدير، وصفحة أو صفحات قائمة المحتويات وقائمة الجداول، وقائمة الأشكال وما إلى ذلك؟

٢- هل تتفق خصائص هذه المواد السابقة مع النظام المطلوب؟

٣- هل دونت جميع العناصر الأساسية المتضمنة فى كل فصل والعناوين المناسبة حيثما كان ذلك ضرورياً؟

٤- هل تتفق العناوين التى تظهر فى قائمة المحتويات، وقائمة الجداول والأشكال اتفاقاً تاماً مع العناوين ومواضع الصفحات التى تشير إليها فى متن الرسالة؟

٥- هل استخدمت نفس التركيبات اللغوية وطريقة عنونة الفصول بنفس المستوى الذى تم استخدامه فى متن الرسالة؟

صفحة العنوان باللغة الإنجليزية:

حيث يقوم الباحث بترجمة صفحة عنوان الرسالة باللغة العربية بكل دقة، إلى اللغة الإنجليزية. ولا غضاضة أن يستعين الباحث بأحد المتخصصين الذين يجمعون بين إجادة اللغة العربية واللغة الإنجليزية. فضلاً عن التخصص فى موضوع الرسالة.

.كلمة ختامية للفصل الثالث (فى تقسيم الرسالة إلى فصول):

تذكر العديد من الكتابات المتخصصة أنه يتعين ان يراعى فى تقسيم البحوث والرسائل العلمية توفر العناصر الثلاثة الرئيسية التالية:

الأول: وحدة الموضوع:

بمعنى أن يكون كل جزء من ا لبحث أو الرسالة موظفاً (أى موضوعاً فى مكانه بالضبط) ويعمل فى إطار كلى متكامل لا يخرج عنه أو يستقل فى ذاته مكوناً عوامل اغتراب، وانفصال مما يهدد وحدة الموضوع، ويعرض الطالب للخوض فى أشياء، أو موضوعات، أو عناصر غير ضرورية أو لازمة للرسالة.

الثانى: العمق العلمى:

بمعنى أن يكون كل جزء من أجزاء الرسالة قد تم اختياره بدقة، ويعكس ثقافة الباحث المتخصصة، ويعكس شمولية واحاطة الباحث بكل صغيرة وكبيرة فى ثنايا الرسالة، ويدلل على النفاذ إلى التفاصيل والوقوف عند البواعث، والمضى قدماً فى التحليل العلمى للوصول إلى الجزئيات والفرعيات دون غض الطرف عن استيفاء ما يلزم استيفاؤه.

الثالث: الاتساق:

بمعنى تصبح ا لرسالة منسجمة فى موضوعاتها. متسقة ومتناسقة فى أقسامها، أى يتوفر لكل قسم منها صفة التوازن، بحيث لا يطغى كل قسم منها على الآخر، بل يكون هناك قدر من التنسيق والتوازن بين فصولها وأقسامها، وفى الوقت نفسه مترابطة الأركان بحيث تبدو فى نهايتها كوحدة واحدة لا يطغى فيها جانب على آخر.